

أبوالطيب الميمني

واختاره

(تأليف)

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري

صاحب يتيمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة الوفاء للأدبية

أول الطليعة

واختار

تأليف

أبي منصور عبد الملك الشعالى النيسابورى

صاحب بئمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر لصاحبها

مصطفى محمد

مطبعة النور



فاتح الكتاب

46223

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله ونبيه الصادق الأمين القائل فيما نطق به من الحكم وأوتيته من جوامع الكلم (إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة) وعلى إخوانه من الأنداء والمرسلين وأصحابه وعترته وآل بيته الطاهرين (و بعد) فيقول ناشر هذا الكتاب الفقير إلى الله تعالى محمد علي عطيه هذا سفر لطيف الحجم جليل القدر ألقه عمدة اللغويين والمؤلفين في عصره غير مدافع الإمام الحق والجهد المدقق أبو منصور الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر

ولما كان شعر أبي الطيب المتنبي مطمع أنظار المتأدين في عصره ومرعى سهام صيارفة الكلام ونقاد الشعر في كل مصر فقد آثرنا نشره ليكون دولة بين الناطقين بالضاد والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم وأن ينفع به النفع العميم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ترجمة مصنف هذا الكتاب

منقولة من كتاب وفيات الأعيان للقاضي ابن خلكان

(هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعماني النيسابوري

صاحب يتيمة الدهر)

قال ابن بسام صاحب النخبة في حقه : كان في وقت سماعي تلمعات العلم .
وجامع أشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وإمام المصنفين
بحكم أقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت إليه آباط الأيل . وطلعت
نواوينه في المشارق والمغرب . طلوع النجم في النياح . تو اليقه
أشهر مواضع : وأبهر مطالع . وأكثر أوياء لها وجامع : من أن
يستوفيا حد أو وصف . أو يوفي حقوقها نظم أو وصف . وذكره
طرفا من النثر وأورد سيثا من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي
الفضل الميكالي .

لك في الفاخر معجزات جمة	أبدا لغيرك في النورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه	شعر الوليد وحسن لفظ الأصمى
ورسل الصابي يزين علوه	نخط ابن مقلة في المحل الأرفع
كالنور أو كالسحر أو كالبدراو	كالوشى في برد عليه موشع
شكر آفكم من فقرة لك كالتقى	وافى الكريم بعيد فقر مدقم

واذا تفتق نور شرك ناضراً فالحسن بين مصرع ومصرع
أرجلت غرسان الكلام ورخت أفرا من البديع وأنت أجد مبدع
ونقشت في فص الكلام بدائعاً ترى آثار الربيع المعرع
(ومن شعره)

لما بهت فلم ترجب مطالعتي وأمنعت نار شوقي في تلبيها
ولم أجد حيلة تبقي علي رمقي قبلة عيني رسولاً ذراك بها
(وله في وصف فرس أهداه إليه ممدوحه)

يا واهب الطرف الجواد كما نما قد أنهلوه بالرياح الأربيع
لا شيء أأمرع منه إلا خاطري في وصف فائلك اللطيف الموقع
ولو أنني أنصفت في إكرامه لجلال مهديه الكريم الأملعي
أقضيته حب النفوذ لجه وجعلت مر بطله سواد المدمع
وخلعت شم قطعت غير مضيع برد الشباب لجماله والبرقع
(وكتب إلى أبي نصر بن سهل بن المرزبان محاجيه)

حاجيت شمس العلم في ذا المصر نديم مولانا الأثير نصير
ما حاجة لأهل كل مصر في كل مآدار وكل قطر
ليست ترى إلا بعيداً مصر

(فكتب إليه جوابه)

يا مَجْر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حُرَّتْ ما قلت وكان حُزْرِي أن الذي عنيت دهن اليزر
 بعصره ذوقه وأزر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه
 وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلاؤنس الأسكندري
 الشاعر المشهور :

آيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة
 وله أيضاً كتاب فقه اللغة، وسحر البلاغة وسر البراعة . ومن غاب عنه
 للطرب . ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم
 وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 رحمه الله تعالى والشعالي بفتح الشاء المثناة والعين المهملة وبعد ألف لام
 مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى خياطة جلود الشعالب
 وعملها قيل له ذلك لأنه كان فراءها

مقدمة

(وفي ذكر أبي الطيب المتنبي وماله وعليه)

هو وإن كان كوفي المولد إلا أنه شامي المنشأ وبها تخرج ومنها خرج
فأدركه الفلك واسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة
المنسوب إليه المشهور به أذهب الذي جذب بطبعه ورفع من قدره * وتلقى
سعر شعره * والتقى عليه شمع سعادته * حتى سار ذكره مسير الشمس
والقمر * وسافر كلامه في البدو والحضر * وكادت الدنيا إلى تنشده * والأيام
تخفضه * كما قال وأحسن ما شاء

وما الدهر إلا من روعة عبادي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدًا
فسار به من لا يسير مشرأ وغنى به من لا يغنى مغردًا
(وكما قال)

ولي فيك ما لم يقتل قاتل ومالم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرذ البأرا ت لا يختصن من الأرض دارا
إذا سرن من مقول مرة وثبن الجبال وخضن البحارا
هذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السار وأبلغ منه قول علي بن
الجهم حيث قال

ولكن أحسان الخليفة جعفر دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة . وهب هبوب الريح في البر والبحر
 فليست اليوم مجالس الدرس باعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس
 ولا أقلام كتاب الرسائل * أجرى به من السن الخطباء في المحافل *
 ولا لحوز المتعنين والقوالين * أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين * وقد
 ألقت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعو يصبه وكثرت الدفاتر على
 ذكره وجيده ورديته وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه
 والافصاح عن إبتكار كلامه وعيوبه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه
 والنصح عنه والتعصب له وعليه وذلك أول دليل على وفور فضله وتقدم
 قدمه وتفرده عن أهل زمانه بملك رقاب التوافق ورق المعاني فالكمال
 من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته (وما زالت الأملاك
 تهجي ومدح) وأنا مودع في هذا الباب ذكر محاسنه ومقايجه وما يرتضي
 وما يستهجن من مذاهبه في الشروط وطرائقه وتفصيل الكلام في قد
 شعره والتنبيه على عيوبه وعيوبه والإشارة إلى غرره وعرره وترتيب
 المختار من قلائده وبدائعه بعد الأخذ بطرف من طرق أخباره
 ومتصرفات أحواله ومات أكثر فوائده ومجاولته وتميز هذا الباب به
 عن سائر أبواب الكتاب كتيزه عن أصحابها بعلوم الشان في شعره
 الزمان والقبول التام عند أكثر الخاص والعام

ذكر ابتداء أمره

ذكرت الرواة أنه ولد بالكوفة في كعدة سنة ثلاث وثلاثمائة
وأن أباه سافر به إلى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها
ومن مدرها إلى وبرها ويسلمه من المسكاتب ويردده في القبائل
وتغايه نواطق الحسنى عنه وضوا من النجج فيه حتى توفي أبوه
وترعرع أبو الطيب وشعر وبرع * وبلغ من كبر نفسه وبعدهمته أن
دعاه إلى بيعته قوم من رائي نبله على الحداثة من سنة والقضاة من عوده
وحيث كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره إلى وإلى البلدة ورفع إليه ما هم به
من الخروج فامر بحبسه وتقيده وهو القائل في الحبس قصيدته التي أولها
أياخذ الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

(ومنها استعطافه بما نسب إليه)

أمالك رقي ومن شأنه	هيات اللاحين وعتق العبيد
دعوتك عندا تقطاع الرجا	هو الموت متى كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلا	وأوهن رجلى ثقل الحديد

(ومنها)

وقد كان مشيها في النعال	فقد صار مشيها في القيود
وكنيت من الناس في محفل	فأنا في محفل من قروود

تسجل في وجوب الحدود وحدي قليل وجوب السجود
أي إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب علي الصلاة بعد ويجوز أن
يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالي لأن من كان صبيا لا يظن به
اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف. ومن شمره في الحبس وما كتب به
إلى صديق له قد كان أتقذ إليه مبرة.

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والتقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت بركبي والجوع برضى الاسود بالجيف
يشبه قول أبي عينية :

ما أنت الا كالحم ميت دعا الى أكله اضطرار

(رجع)

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطئت الموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر سا كن الصدف
ويحكى انه تنبأ في صباه وقتن شرذمة بقوة أدبه وحسن كلامه وحكى
أبو الفتح عثمان بن جنى قال سمعت أبا الطيب يقول إنما لقيت بالمتنبى لقولي.

أنا رب النداء ورب القوافي وسام العدا وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في عمود

(وهذه القصيدة يقول)



مامقامى بارض نخله الا ك مقام المسيح بين اليهود
وما زال وهو فى برد صباه الى أن أخلق بر د شبابه وتضاعفت عقود عمره
يدور حب الولاية والرياسة فى رأسه ويظهر ما يضر من كامن وسواسه
فى الخروج على السلطان والاستظهار بالشجمان والاستيلاء على بعض
الأطراف ويستكثر من التصريح بذلك فى مثل قوله .

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالأنا أقحم حتى لات مقتهم
لا تركن وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم
بكل منصبت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم
شيخ يري الصلوات الخمس نافلة ويستعمل دم الحجاج فى الحرم
(وقوله)

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثبوا مرد
قال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
وطمن كأن الطمن لا طمن بعده وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت حفت بى على كل ساج رجال كأن الموت فى فيها شهد
(وقوله)

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضرب أعناق الملوكة وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويّا كأنما تداول سمع المرء أعله العشر

(وقوله)

وان عمرت جعلت الحرب والدة والسهمري أخا والمشرقي أبا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما حتى كأن له في موته أربا
فح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا للعز أو طربا
فالموت أعذرتي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
وكان كثيرا ما يتجشم أسفارا أبيدة أبعد من آماله ويمشي في مناكب
الأرض ويطوى المناهل والمراحل * ولا زاد إلا من ضرب الحراب *
على صفحة المحراب * ولا مطية إلا الخلف أو النعل كما قال :

لاناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدا
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
وانما ألم في هذا المعنى بابي نواس في قوله .

إليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملثما
فلا نص لم تعرف حيننا على طلي ولم تدر ما قرع القتيق ولا الهنا
وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخلف

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقىا مطرت على مصابها
وحيت من خوص الركاب بأسود من دارش فقدوت أمشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة

ومهمه جيبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل
إذا صديقي أنكرت جانبه لم تعين في فراقه الخيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها

وعرفاهم بأني من مكارمه أقلب الطرف بين الخيل والنحل
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والقرىب* ويصطاد
ما بين الكركي والعندليب* ويحكى أن علي بن منصور الحاجب لم يعطه
على قصيدته فيه التي أولها (يا بني الشمس الجانحات غواربا) ومنها
(حالامتي علم ابن منصور بها* جاء الزمان إلى منها تائباً) الأديناراً
واحداً فسميت الأدينارية ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرت له
أخلاق الدنيا على يده كان من قوله فيه .

تركت السرى خطي لمن قل ماله وانعلت أفراسي بنعمالك سجدا
وقيدت نفسي في هوائك محبة ومن وجد لا حسان قيداً تهيدا

وهذا البيت من قلائده وإنما لم فيه بقول أبي تمام

همي معلقة عليك رقابها مغولة إن الوفاء أسار

ولكنه أخذ عباءة ورد هاديها جاوارسها مثلاً ساثراً وكرر هذا المعنى

فزا دفيه حتى كاد يفسده في قوله

يا من يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان

أخباره

لما نشد سيف الدولة قصيدته التي أولها

أجاب دمي وما الداعي سوى طلال دعا قلباه قبل الركب والابل

ونار له نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا أيها الحسن المشكور من جهتي والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

أقول أنل أقطع أهل حل سل أعد زدهش بش تفضل أدن سر صل

وقع تحت أؤل قد أفلناك وتحت أنل يحمل اليه من الدراهم كذا

وتحت أقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بيلاد حلب وتحت أهل

يقاد إليه القرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل

وتحت أعد أعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زديزاد كذا وتحت

تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد أدنيناك وتحت سر قد سر رناك قال ابن

جني فبلغني عن المتنبي أنه قال إنما أردت سر من السرية فأمر له بجارية

وتحت صل قد فعلنا وحكي لي بعض اخواننا ان المعلى وهو شيخ

بحضرة نظر يفت قال له وحسد المتنبي على ما أمر له به يا مولاي قد فعلت

به كل شيء سألك فبلا قلت له لما قال لك هش بش ه ه ه يحكي

الضحك فضحك سيف الدولة فقال له ولات أيضا ما تحب وأمر له بصلة .
وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة أن
أبا الطيب نسج علي منوال ديك الجن الحمصي فقال
أحل وأمر روضر وأقع ولن واخـ شن ورش وأبر وائتدب للمعالي
وحكى ابن جنى قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد الصنوبري قال
خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من السور إذا أنا بفارس
متلم قـ هوى نحوي برمح طويل وسدده إلى صدرى فكدت أطرح
نفسى عن الدابة فرقا فلما قرب منى ثنى السنان وحسرتامه فاذا المتبى
وأنشدنى

ثرثار ووسا بالاً حيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم
ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو قهلت له ويحك قد قتلتنى
يا جل قال ابن جنى فكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبى الطيب
فمر بها وضحك لها وذكرا بأعلى من التقرىظ والثناء بما يقال في مثله . قال
وأنشدت أبا علي ليلاً قصيدة أبى الطيب التى أولها (وأحر قلباه ممن قلبه
شيم) فلما وصلت إلى قوله فيها (وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البراق
سواء فيه والرخم) أعجب جداً به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه إذا
تساويت ومن لا قدر له فى أخذه مطاياك فأى فضل لى عليه وما كان من

القاعدة كذا لم أفرح به وإنما أفرح بأخذ ما تختص به إلا فاضل . قال
وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من أهل حران بمصر قال
أحدثك بطريقة كتبت إلي امرأتى وهي بحران كتاباً تمثلت فيه بيدتك (عما
التعلل لأهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكن) فأجابتنى عن
الكتاب وقالت ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت بل أنت كما قال
الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد وحشة لكم ثم استغمر مريرى وارعوى الوسن
قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلووه وهو قوله
وان بليت بود مثل ودمى فأننى بفراق مثله فمن
قال سار (١)

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
قال ترى هل نحن في الجملة . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان أبو
الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر
وان أحق الناس باللوم شاعر يلوم على بخل الرجال ويبخل
وانما أصرب عن عادته وطريقته في قوله
بليت بلى الا طلال ان لم اقف بها وقوف شجاع في الترب خاتمة

(١) كذا في الاصل وفي العبارة شيء من الغموض

فحضرت عنده يوماً بحلب وقد أحضر مالا من صلات سيف
الدولة فصب بين يديه علي حصير قد اقترشه ووزن واعيد في الكيس
واذا بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فأكب
عليه عجامه يقرها و يمالج استنقاذا منها منه و يشتغل بذلك عن جلسائه
حتى توصل الى اظهار بعضها فقتل بيست قيس بن المحطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ثم استخرجها وأمر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر
المائدة وسمعتة يقول لما أنشد المتنبي عضد الدولة قصيدته التي أولها زمني
الشعب طيبا في المغاني) وانتهى الى قوله فيها (وألقي الشرق منها في ثيابي)
دنا نيرا آفر من البنان) قال له عضد الدولة لا قرنها في يدك ثم فعل. قال ولما
قدم أبو الطيب من مصر بغداد ورفع عن مدح المهلبى الوزير ذهابا لنفسه
عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبى فاغرى به شعراء بغداد حتى
نالوا من عرضه وتباروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة
الهاشمى والحاتمى واسمعه ما يكره وتماجنوا به وتناحروا عليه فلم يجيبهم ولم
يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال إني فرغت من إجابتهم بقولى لمن هم
أرفع طبقة منهم فى الشعراء

أرى ألتشافر بن غروابذى ومن ذا محمد الداء للمضالا

ومن يك ذاق مر مر يض يجد مرآة الماء الزلالا

(وقولي)

أفي كل يوم تحت ضبتي شويبر ضيف بقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بهمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيط من عاداك من لا تشا كل

(وقولي)

وما التيه طبي فيهم غير أنني بفيض الى الجاهل المتغاضب

(وقولي)

واذا أتتك مذمة من ناقص فهي الشهادة لي بأني فاضل (١)
قال وبلغ أبا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبى من وقعة
شراء بغداد فيه واستحقارهم له وكان حاسدا له طاعنا عليه ما جيا إليه
زاعم أن أبا كان سقاء بالكوفة فشمت به وقال .

قولا لأهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشدين جهل بهم وعموا
أعطيت المتنبى فوق منيته فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغداد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تردهم

(١) كذا بالأصل وفي رواية (كامل)

(٢ - أبو الطيب)

(قال ومن قوله فيه)

متبكم ابن سقاء كوفاً ذو يوحى من الكنيف اليه
كان فيه يسبح الشعر حتى سلحت ففحة الزمان عليه

(ومن قوله أيضاً فيه)

ما أوقع المتنبي فيما حكى وادعاه
أيسح ما لا عظيماً حتى أباح قناه
ياسائي عن عناء من ذاك كان عناء
ان كان ذاك نبيا فالبجائليق إله

ثم ان أبا الطيب المتنبي اتخذ الليل جلا وفارق بغداد متوجها الى
حضرة أبي الفضل بن المعتمد مراغماً للمهلبى الوزير فورد أرجاز وأحمد
مورده فيحكى أن صاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي أيام باصبيان
وأجراته تجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو إذ ذاك شاب وحاله
حويلة ولم يكن استوزر بعد وكتب اليه يلاطفه في استدعائه وتضمن له
مشاطرة جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى
مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ
الامنية وورود مخرج المنية واتخذ الصاحب غرضاً يرشقه بسهام
الوقيعا ويتبع عليه تملاته في شعر ذوهفواته وينمى عليه سيئاته وهو

أعرف الناس بحسناته وأحفظهم لها وأكثرهم استمالة إياها وتمثالا به في
محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

شمت من يشمتني مغالطا لا صرف العاذل عن إجابته

فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته

وكما قال الآخر

وقموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ولم أرك الدنيا تدم وتحلب

وكما قال الآخر

نبئت أني إذا مانعت تشمتني قل ما بدالك فالحبيب مسبوب

قطعت

من حل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بالقضاه ومعانيه في الترسيل

وله من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد، والأمد البعيد، تعطس

بأنف شامخ من المنعة، وتنبو بعطف جامع علي الخطبة، وترى أن

الأيام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع، وطاهدتها على التسليم من

لحوادثها، فلما أتاح الله للدنيا ابن مجدتها وأبا بأسها ونجدتها، جهلوا بون

ما بين البحور والأنهار، وظنوا الأقدار تأنيهم على مقدار، فما لبثوا أن

رأوا معقلهم الحصين وشواهم القديم نزهة لحوادث وفرصة البوائق



ومجر العوالي ومجرى السوابق . وإنما ألم بألفاظ يدين لابي الطيب أحدهما
حتى أتى الدنيا ابن مجدتها فشكى إليه السهل والجبل
(والآخر)

تذكرت ما بين العذيب وبارق . مجر عوالينا ومجرى السوابق

فصل

لكن كان الفتح جليل الخطر حميد الاثر فان سعادة مولانا تبشر
بشوافع له يعلم معها أن لله أسراراً في علاه لا يزال يندبها ويصل أواظها
بتواليها وهو من قول أبي الطيب

ولله سر في علاك وإنما كلام العدا ضرب من الهديان

فصل

ولو كان ما أحسنه (١) شظية من قلم كاتب لما غيرت خطاه * أو قذى في
عين نائم لما اتبته جفنه * وهو من قول أبي الطيب

ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقول نصر

ضنيت حتى صرت لوزج* في ناظر النائم لم يثبه

(١) كذا بالأصل وفي العبارة شيء من التموض ولعل صواب ذلك
«ولو كنت مما أحسن به النخ»

ومنه أخذ ابن العسيد قوله

فلو أن ما أبقيت في جسد قذى في العين لم يمنع من الغناء

فصل

للصاحب في التعزية إذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيه *
والأسوة في الدين وما يجب فيه * لم أن يتأدب في حالات الصبر والشكر
بأدبه * يؤذني نارات الأسى والآسى بذهبه * فكيف لنا بتعزيتته عند
حادث رزيتته * إلا إذا رويناله بعض ما أخذناه عنه * وأعدنا له طائفة مما
استفدنا منه وأنما هو حل من قول أبي الطيب

وأنت يافوق أن يعزى عن الأحيا ب الذي فوق عز يك عقلا
و بأفائك: اهتدى فاذا عزا لك قال الذي له قلت قبلا

فصل

وقد أثنى عليه ثناء لسان الزهر * على راحة المطر * وهو من

قول أبي الطيب

وذكرى رائحة الياض كلامها تبغى التناء على الحيا فيفوح

والأصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسوسة في ثم العباد بعد العباد

فهي ثني على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد

من نسيم كأن مسراده في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
ومما أوردته من أبيات أبي الطيب كما هي قوله في كتاب اجاب به ابن
العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطيء البحر في وصف مرا كبه وعبائه
(وقد علمت أن سيدنا كتب وما اخطر بفكره * سعة صدره * ولو فعل
ذلك لرأى البحر وشلالا يفضل عن المتبرض * وعند الا يكبر عن الترشف
وكم من جبال جيت تشهد اني ال * جبال و بحر شاهد اني البحر)
(وله من رسالة في انتمشة بنت) اولها * اهلا بعقيلة النساء * وكرمة
الآباء * وام الابناء * وجالية الأصهار * واولاد الاطهار * ثم يقول فيها
ولو كان النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيت لاسم الشمس عيا وما التذكير فخرا لللال
وهما لابي الطيب من قصيدة في مريثة والد سيف الدولة الا انه يقول
(ولو كان النساء كمن فقدنا) وللصاحب من كتاب تزييه (وقلنا قد أخذ
الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لاشك يعفو عن القمر وقد اسلم
الشمس للطفل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف اني
الكسوف فاني حكم الملوين وقد غبتك انك سمك الاخوين الا ان يود
فيلحق بالباقي بالتعاني والتعازير بالماضي
وعاد في طلب المتروك تاركه
انا لنقل والا يام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب
أقول هذا كمادة المصدور في النفث * وشكوي الحزن والبث * والافها
يعجب السفر من تقدم بعض * كل بين الراحلة والرحل * لا يترك الموت
ساعيا على وجه الأرض حتى ينقله إلى بطن التراب

نحن بنو الموتي فما بالنا نغاف ما لا يد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تر به
وهذا غيض من فيض ما غترفه الصاحب من بحر المتبى وتمثل به من
شعره ولو ذكرت نظائره لا تمتد نفس هذا الباب * وليس هو بأوحد في
الاعتباس من كلامه هذا أبو اسحاق الصابي رسيه في ذلك وزميه * وقد
قرأت له غير فصل فيما أشرت إليه * ونبت عليه * فمته ما كتب في تقيظه *
(شباب مقتبل الشبية * مكتهل الفضيلة * ولقد آتاه الله في اقبال العمر *
جوامع الفضل * وسوغه في عنفوان الشباب محامدا الاستكمال * فلا تجدد
الكهولة خلة تلافها بتطاول المدة * وثمة تسدها بمنزلة الحسكة .) وإنما
هو حل نظم أبي العليب وإن كان في معنى آخر

لا تجدد الخمر في مكرمه إذا انتشى خلة تلافها

وأخذ من قول البحري

تكرمت من قبل البؤوس عليهم فيما سطم أن يحدثن فيك تكريما
ومنه ما كتب الى ابن معروف تهنئة بقضاء القضاة (منزلة قاضي القضاة
تجمل عن التهنئة بالولاية لأن ما تكسبه الولاية بها من الصيت والذكر *
ويدرعونه فيها من الجمال والفخر * سابق لها عنده وحاصل قبلها له وإذا
عدأحدهم اليها يداً تجدها الى سفال جذتها يده الى المحل العالي) فكان
أبا الطيب المتبي عنها أوحكاه بقوله

فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزولوا
ومنه ما كتب (وعاد مولا نا الى مستقر عزه عود الحللى الى العاطل *
والغيث الى الروض الماحل وانما هو من قول ابي الطيب
وعدت الى حلب ظافرا كعود الحللى الى العاطل
واذ كان هذان الصدران * المقدمان على بلغاء الزمان * يقتبسان من
ابى الطيب فى رسائلهما * فما لظن بغيرهما: وما احسن قول الشاعر
الا أن حل الشعر زينة كاتب ولكن منهم من يحل فيمقده
وممن يحذف وحذوها الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي
وما ظرف ما قرأت له فى كتابه الى ابي سعيد الشيبى (قد اتانى كتاب
شيخ الدوتين فكان فى الحسن * وروحه حزن * بل جنة عدن * وفى
شرح النفس * وبسط الانس يردالا كبادوا القلوب. وقصص يوسف فى

أجفان يعقوب وهو من بيت أبي الطيب
كأن كل سؤال في مسامحه ثم يص يوسف في أجفان يعقوب
(وفصل لا بي بكر الخوارزمي) وكيف أمدح الأمير بخناق ضن به
الهواء امتلأت من ذكره الأرض والسماء وأبصره الأعمى بلا عين
وسمعه الأصم بالأذن وهو حل نظم أبي الطيب
تتشد أثوابنا مدائحهم بالسن ما الهن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها اغنته عن مسميه عيناه
(ولا بي بكر من رسالة) ولقد تساوت الألسن حتى حسد الأبيكم
وأفسد الشعر حتى أهد الصمم. وهو قول أبي الطيب
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أهد الصمم
وهذا ميدان عريض وشوط بطن وفيما ذكرته كفاية

نموذج

(من سرقات الشعراء منه)

تخال المتنبى وقد أخذ التهام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
أخذه أبو الفرج البيضا فلفظه وقال
أوليس من إحدى العجائب أنني فارقته وحيدت بعد فراقه

يامن يحاكي البدر عند تمامه
وقال أبو الطيب
أرحم فتى يحكيه عند محاقه

قد علم الين منا الين أجفانا
أخذ الملهي الوزير وقال
تدمي وألف في ذا القلب أحزانا

تصارمت الأجفان منذ صرمتي
وقال أبو الطيب وهو من قلائده
فما تلتقي الأعلى عبرة تجري

وكنت أذايمت أرضاً بعيدة
أخذ صاحب وقال
سريت فكنت السر والليل كأنه

تجشتها والليل وحف جناحه
وقال أبو الطيب وهو أيضاً من قلائده
كأنني سر والظلام ضمير

لبسن برود الوشي لا متجملات
غار عليه صاحب لفظاً ومضى فقال
ولكن كي يصن به الجمال

لبسن برود الوشي لا تجمل
وأنما فعل يتيه ما فعل أبو الطيب بيت العباس بن الأحنف
ولكن لصون الحسن بين برود

والنجم في كبد السماء كأنه
أتمى تحير ماله فيه قائد

(تمت)

ما بال هذا النجوم حائرة
كانها العمى ما لها قائد

وهذه مصالكة لا سرقة وهي مذكورة جداً عند النقاد وقال أبو الطيب
وهو من قرائده

سفاك وحياتك الله انما على العيس نور والحدور كآته
أخذه السري بن أحمد قال ابن جني أنشدني لنفسه من قصيدة يدح بها
أبا الفوارس سلامة بن قهد وهي قوله

حياه عاشقيه فقد أصبح ريحانة لمن عشقا
ولم أجد أنا هذه القصيدة في ديوان شعره وإنما انتهت في المذوبة وخفة
الروح والسري كثير إلا خذ من أبي الطيب في مثل قوله

وخرق طال فيه السير حتى حسباه يسير مع الركاب
وهو مأخوذ من قول أبي الطيب

يخذلنا في جوزه وكأنا على كركأ وأرضه معنا سفر
(وقال السري)

وأحلبها من قلب عاشقها الهوى يتابلا عمد ولا أطناب
وهو من قول أبي الطيب

هام القواد بأعراية سكنت بيتكم القلب لم تضرب به طنبا
(وقال السري)

وأنا الفداد لمن مخيلة برقه عندي وغندسواي من أنواته

وانما لم فيه بقول أبي الطيب

ليت النعام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

(وقال أبو الطيب وهو من قلائده)

فان تقى الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

(وقال أيضا)

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

أخذ أبو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدالى قصد حر سواك من الورى الأبدالى

وانك منهم وكذاك أيضا من الماء الفرائد والآلى

وتسكن دارهم وكذاك سكنى الـ حجارة والزمرد فى الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره فى تفضيل البيض على الكل فاحسن

خاية الاحسان حيث قال

فان يك سيار بن مكرم اتقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

(وقال)

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان فى الحر معنى ليس فى العشب

ألم به أبو الفتح على بن محمد البستى الكاتب فقال

بوك حوى العليا وانت مبرز عليه اذا نازعته قصب المجد

والخمر معنى ليس في الكرم مثله وفي النار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعترف نتيجه والنحل يكرم لا شهد
(وقال أيضا)

أبوك كريم غير أنك سابق مداه بلا ضيم عليه ولا ذيم
فلا يحجب الناس مما أقوله وأقضى به فالغيث أندى من القيم
(وقال أبو الطيب)

وصرت أشك فيمن أضطيقه لعلنى أنه بعض الأنام
أخذه أبو بكر الخوارزمي فقال (قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض
الانام) وقال أبو الطيب

أتى الزمان بنوه في شببته فسرهم وأتيناها علي الهرم
أخذه أبو الفتح وحمته فقال
لا غرو أن لم تجد في الدهر مخرفاً فقد أتيناها بعد الشيب والخرف
وقال أبو الطيب

هما الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق
امثله أبو الحسن السلامي فقال

و بشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقال أبو الطيب

لم تنزل تسمع المديح ولكن صهيل الجياد غير النفاق
أخذه أبو القاسم الزعفراني ولطفه جداً فقال
وتعنتيك في النداء طيور أنا وحدي ما بينهن الهزار
واذ قد ذكرت أنموذجاً من سرقات الشعراء منه فلا بأس أن أذكر صدرًا
من سرقاته من الشعراء سوى ما أوردته القاضي أبو الحسن علي بن عبد
المعز في كتاب الوساطة فشفى وكفى

صدر من سرقاته

قال محمد الموصلي
يا منزلاً ضمن بالسبيلام سقيت ريا من الغمام
ماترك الدهر منك الا ماترك الشوق من عظامي
أخذه أبو الطيب فجوده حيث قال
سما زال كل هزيم الودق بنحلها والشوق ينحني حتى حكمت جسدي
(عمرو بن كلثوم)

فآبوا بالنهب والسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا
أخذه أبو تمام فاحسن إذ قال
أن الأسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وأخذه أبو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ
هو من الفاظ العامة

ونهب نفوس أهل النهب أولى بأهل المجد من نهب القماش
بشار بن برد

كأن مشار النفع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكب
أخذه أبو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال

وكانما كسى النهار بهادجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا
مسلم بن الوليد

أرادوا ليخفوا قبره من عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر
ألم به أبو الطيب

ومليح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الحرب طيبا
الفرزدق

وكنت فيهم كمطور ببلدته يسر أن جمع الأوطان والمطرا
أخذه أبو الطيب فقال

وليس الذي يتبع الوابل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوابل
وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرت بوحش وروضة أبت رعيها الا ومر جاننا يغلى

رائعة من قول امرء القيس
 اذا مار كبتنا قال ولدان اهلنا تعالى الي ان ياتي الصيد من خطب
 أبو نواس ويقال انه امدح بيت للمحدثين
 وكنت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفيك تأسو اكما جرحا
 أخذه أبو الطيب وزاد فيه حسن التشبيه فقال
 تتبع آثار الرزايا بجوده تتبع آثار الأئمة بالقتل
 أبو نواس وهو من قلائده في وصف الخمر
 اذا ما أنت دون الالهة من الفتى دعاها من صدره برحيل
 أخذه أبو الطيب ونقله الى معنى آخر فقال
 وما هي اللحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العقل
 ابن أبي عينة و يروى للخبيل
 زروادى القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان سئت أوبادى
 تلقى به السفن والظلمان حاضرة والضرب والثون والملاح والحادى
 وهذا أحسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين أوصاف البر والبحر
 والحاضرة والبادية ألم به أبو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة
 بناحية سهل جيلة تجمع الاصداد
 سقى الدشت الأرز الطوال بين المروج الفيح والأغبال

مجاور الخنزير للريال داني الخنايص من الاشبال
مستشرف الدب على الغزال مجتمع الاضداد والاشكال
لبعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله
أخذه أبو الطيب فقال وأحسن

وان أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام
* (بعض الترجاز) *

هل يغلبني واحدا قاتله . ريم على لباته سلاسه . سلاحه يوم الوشي
مكاحله ، أخذه أبو الطيب فاكمل الوصف وأظهر الغرض حيث قاله
من طاعن ثمر الرجال جاذر ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم اغطيه العيون جفونها من انها عمل السيوف عو أنل
* (ابو تمام) *

غربت خلايقه وأغرب شعره فيه فابعد مغرب في مغرب
أخذه أبو الطيب فقال

شاعر المجذ خدنه شاعرا للفظ كلاتا وب المعاني للدقائق
* (ابو تمام) *

يعدون بالبيض القواطع أيدياً فمن سوء والسيوف قواطع
أخذه أبو الطيب فوقع التشبيه على الجملة حيث قال
هم أذا ما تارق الشمس منه وعائنته لم يندر أيهما النصل

ابن الرومي

لأقدست نعمى تسريلتها كم حبة فيها لزنديق
أخذه أبو الطيب فقال
فانه حبة يؤذى قلوب بها من دينة الدهر والنعطيل والقدم
ولا بن الرومي وأجاد
وأحسن من عقد العقيلة جيدها وأحسن من سر بالها المتجرد
أخذه أبو الطيب فقال
ورب قبيح وحلى قال أحسن منها الحسن في المعطال
ولا بن عبيد الله ابن طاهر

وجربت حتى لا أرى الدهر مغرباً علي شيء لم يكن في تجاربي
أخذه أبو الطيب فقال
قد بلوت الخطوب حلوا ومرأ وما سكت الأيام حزناً وسهلاً
وقلت الزمان عدلاً فما يسرب قولاً ولا يحدد فملاً
وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهمتنا لم نزد في بها علما
 وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزیه عن ابنته أبي محمد ويسله
 بقاء أبي الحسين القاسم أياتنا منها
 ولقد غبت الدهر اذ شاطرته بابي الحسين وقد رجحت عليه
 وأبو محمد الجليل مصابه لكن عني المرء خير يديه
 فأخذ أبو الطيب هذا وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزیه بها عن
 ختة الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى حيث قال

قاسمتك المنون شخصين جورا جماع القسم نفسه فيك عدلا
 فاذا قست ما أخذت بما غا دون سري عن القواد وسلا
 وتيقنت أن حظك أوفى وتبينت أن جددك أعلى
 وكان أبو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرباء بالنظر في
 امر الحديثين فيما أخذ منه قوله

يكسب الشمس منك النور ساطعة كما تكسب منها نورها القمر
 وهو معنى قول ابن المعتز

ليد من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملي
 وأخذ قوله من قلائد مولاه أمير شعره

ورهم وسواد الليل يشفع لي واثنى وياض الصبح يغري بي

من مصر اعلا بن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبى وقت القراءة
عليه قال قال لي ابن خزيمة وزير كافورا عدت اني احضرت كتي كلها
وجاعة من الادباء يطلبون لي من أين اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك
وكان أكثر من رأيت كتباً قال ابن جني ثم اني عثر بالموضع الذي اخذته منه
اذ وجدت لا بن المعتز مصرعاً بالفظ لين صغير جداً فيه معنى بيت المتنبى
كلمة على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله (فالشمس غامة والليل قواد)
ولن يخاو المتنبى من احدى ثلاث اما ان يكون ألم بهذا المصرع فحسته
وزينه وصار أولي به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز
فأزبى عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه
وتفرد به فله حره وناهيك بشرف لفظه و براعة نسجه وما أحسن
ما جمع فيه اربع مطابقات في بيت واحد وما أراه سبق الى مثلها وما زال
الناس يعجبون من جمع البحري ثلاث مطابقات في قوله

وأمة كاز قبع الجور يسخطها دهر آفا أصبح حسن العدل يرضيها
حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة
ولبعض أهل المصري بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل
الا بانشاديتين قبله وهي

عذيري من الايام مدت صروفها الى وجه من أهوى يد النسخ والحق

وأبدت بوجهي طالعات أرى بها سهام أن يحيى مسددة نحوي
فذاك سواد الحظ ينهي عن الهوى وهذا ياض الوخط يأمر بالصحو
(وقال ابن الرومي)

أرى فضل مال المرء داء لمرضه كما أن فضل الزاد داء لجسمه
قليل لداء العرض شيء كبداه وليس لداء الجسم شيء كعسفه
ألم به أبو الطيب فقال
يتداوى من كثرة المال بالاقلا لجوداً كأن مالا مقام
بعض ما تكرر في شعره من معانيه

(قال)

وانت المرء تمرضه الحشايا لهمة وتشفيه الحروب
(وقال)

وما في طبه أني جواد اضرب بجسمه طول الحمام
(وقال)

ليت الحبيب الهاجري هجر الكري من غير جرم وأصل صلابة الضنا
(وقال)

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
(وقال)

إذا بدا حجب عينيك هيته وليس يحجبه ستر إذا احتجبت

(وقال)

أصبحت تأمر بالحجاب خلوة هيات لست علي الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحجب عن ناظر

فإذا احتجبت فانت غير محجب وإذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال أمير أمير علي بن الندى جواد بخيل بأن لا يوجد

وقال إلا أن الندى أضحي أمير علي مال الأمير أبي الحسين

وقال ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا

(وقال)

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

(وقال)

وما رغبتني في عسجد أستفيده ولا كنها في مفخر استجده

(وقال)

فسرت اليك في طلب المعاني وسار سواي في طلب المعاش

(وقال)

قد علم الين من الين أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزانا

وقال كأن الجفون على مقلتي ثياب شقن على ثاكل

(وقال)

كأنك بالفقر تبغى الغنى وبالموت تبغى الخلود

(وقال)

كأنك في الإعطاء لئال مبعوض وفي كل حرب لهنية عاشق

(وقال)

الذي زلت عنه غربا وشرقا ونداه مقاتلي ما يزال

(وقال)

ومن فر من احسانه حسدا له تلقاه من حيث ما سارنا تل

(وقال)

فكانما تتجت قياما تحتهم وكانما ولدوا على صهواتها

(وقال)

وطمن غطاريف كأنهم كفهم عرقن الردينيات قبل المعاصم

(وقال)

جرحت مجرحا لم يبق منه مكان للسيوف وللسهام

(وقال)

رماني الدهر بالارزاء حتى قوادى في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابني سهام تكسرت النصال على النصال

(وقال)

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي امضاء

(وقال)

لم يترك الحب من قلبي ومن كبدي شيئا تقيمه عين ولا حيد

(وقال)

تقتدر الريح الهوج عنها تخافة ويزغ فيها الطير أن يلقطها الحيا

(وقال)

إذا أتتها الريح النكب في يده فما تهب بها إلا بقرتيب

(وقال)

إذا ضرر هؤلاء في من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدواحم

وقال

والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تمر من البنان

وقال

ولقد يكيت على الشباب ولتي سودة ولما وجهي رونق

حذار عليه قبل حين فزاقه حتى لكدت بماء جفني أشرق

وقال

هدية مارأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

(وقال) أم اتلحق في شخص حي أعيدا

(ومثله) ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق * ثم كرر موزاد فيه فقال

ولقيت كل القاضلين كأنما ردالاله تقوسهم والاعصرا

نسقو النانسق الحساب مقدا وأتى فذلك إذا أتيت مؤخرا

والاصل فيه قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقال

متى تمخطى اليه الرجل سالة تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال

هو الشجاع بعد الخيل من جين وهو الجواد يمد الجبين من مخيل

وقال

فقلت إن الفتى شجاعته تربه في الشئ صورة الفرق

والاصل فيه قول أبي تمام

أيقنت أن من السباح شجاعة تدمي وإن من الشجاعة جودا

وقال

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زورا فيما خلا

وقال في مثله فتبرد وبالع

إنما الناس حيث أنت وما الناس بناس في موضع منك خالي

وقال

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها البأس والكرم المحض

وقال

وما أخصك في برء بتهته اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

تجاوز قدر المدح حتى كأنه فاحسن ما يشئ عليه يعاب

وقال

وعظم قدرك في الآفاق أوهي ~~اني بقلة ما أثبت أهجوكا~~

وقال

وكان من عدد احسانه كأنما أسرف في سيئه

والاصل في هذا قول البحتري

جل عن مذهب المديح قدكا د يكون فيه المديح فيه هجاء

وقال وهو مما سبق اليه

نال الذي نلت منه متى لله ما تصنع الخسور

وقال

أفيكم فتى حى فيخبر ناعيا بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقال

علم بأسرار الديانات واللغى له خطرات تفصح تناس والكتنا

وقال

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي

وقال

وكل الظن بالأسرار فأنكشفت له سراثر أهل النمل والجبل

وقال

فاغفر فدى لك وأحيني من بعدها لتخصني بمطية منها أنا

وقال

له أياد الى سائلة أعد منها ولا أعددها

وقال وهو من قلائده

خير أعضاء الرأس ولكن فضلتها بقصد الاقسام

وقال

وان القيام الاولى حوله لتحسد أرجلها الارؤوس 22

وقال

وما الحسن في وجهه لفتى شرا له ولكنه في فعله والخلائق
وقال في وصف الخيل

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب
وقريب منه قوله

يحب الماقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء

فل من يبطئ الدليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
وقال

عش عزيزا ومت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
وقال

إذا لم تسر جديشا اليهم أسرت إلى قلوبهم الهلوما

وقال

بشو الرعب في قلوب الأعدى فكان القتال قبل التلاق

وقال

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا يصنع اليهم

(وقال)

أبصروا العظمى في القلوب ذراعا قبل أن يبصروا الرماح خيالا

وقال

صيام بأبواب القباب جياهم وأشخاصهم في قلب خائفهم تمدو

وقال

تغير عنه على الغابات هيته وماله بأفصى البر أهمال

والأصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم — نصرت بالرعب —

ثم أكثر الناس فيه ومن أوجز ما قالوا قول علي بن حبة العكوك

غدا مجتمع العزم له جند من الرعب

وقال أبو الطيب

وأتمب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وحده

وقال

لما الله ذي الدنيا منا خالرا كب فكل بيد المم فيها مهذب

وقال

ومعال إذا دعاها سواهم لزمته خيائتسه السراق

وقال

مسكينة النفقات إلا أنها وحشية بسواهم لا تعبق ٢٣

والآن حين أذكر ما ينشئ على أبي الطيب
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فضلاً أن تعد معائبه
ثم أقفى على آثارها بمحاسبة وسياق بدائمه وفرائده
فحسن درازی الكواكب أن ترى طوالم في داج من الليل غيب
﴿ فيها قبح المطالع ﴾

وحقه الحسن والعذوبة لفظاً والبراعة والجودة معنى لأنه أول
ما يقرع الأذن ويصافح الذهن فإذا كانت حاله على الفساد مبهمة
السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس وجرى أمره على ما تقول
العامة - أول الذن دردی ولا بی الطیب ابتدأت لیست لعمری
من أحرار الكلام وغرره بل هي كناعها عليه العائون مستشعة
مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح لها باب كقوله
هذي برزت لنا فهجت رسيما ثم انصرفت وما شفيت نسيما
فانه لم يرض بحذف علامه النداء من هذي وهو غير جائز عند
النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فأخذ بطرق الثقل والبرد
وكقوله (أوة بديل من قولتي واها) وهو برقية العقرب أشبه
منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقوله وهو ما تكاف له اللفظ
المتعبد والترتيب المتمصف لغير معنى بديع يفى شرفه وغرابته

بالتعب في استخراجيه ولا تقوم فائدة الانتفاع به بازاء التأذي
بإستيعابه

وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بان تسمدا والمدح أشفاء ساجمه
وكتوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد أن يلتقاء بها
أول لقيه

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا إن يكن أمانيا
وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي
تنفر منها السوق فضلا عن الملوك حكى صاحب قال ذكر الأستاذ
الرئيس يوما الشعر فقال إن أول ما يحتاج فيه اليه حسن المطمع
فإن ابن أبي الشباب أنشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها (أقبر
وما طلت ثراك يد الطل) فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنعصت
باليوم والشعر فقلت كذاك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي
بقوله

لا تقل بشري وإن كنت بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فانه نثر من قوله لا تقل بشري أشد نثار وقال أتمى وتبتدىء
بهذا في يوم مهرجان قال صاحب ومن عنوان قصائده التي تحميه

الافهام وتنفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالاتباطيقى
وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتمادي

وهذا كلام الحكيم ورطانة الزط وما ظنك بمندوح قد تشر
للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الألفاظ المفروضة والمعاني
المخبوذة فاي حزة تبقى هناك واي أريحية تثبت هنا وقد خطأه في
اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتج في
الاعتذار له والتضج عنه اني كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يتم
له هذا الباب . ومن ابتدأ آية البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله
(مات القطر عطرها ربوعا) وقوله (أثلاث فانا أيها الطلل) وقوله
(بقا في شاء ليس هم ارتحالا) قال صاحب ومن افتتاحاته العجيبة
قوله لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة

(لا يحزن الله الأمير فاني لا آخذ من حالاته بنصيب)

قال صاحب لا أدري لم يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبي
بنصيب من القلق ومنها اتباع الفقراء الغراء . بالكلمة الموراء *
والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتناثر
الاطراف وتخالف الايات وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة

و يمد هذه العادة السيئة و يجمع بين البدع النادر والضعيف الساقط
 فيدناه بصوغ أفخر حل و ينظم أحسن عقد وينسج أنفاس و شي و يختال
 في حديقه ورد اذا به و قد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة أو
 تعويض اللفظ أو تعقيد المعنى الى المبالغة في التكليف الزيادة في التعقيد
 والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكه والتبريد والتوحيش
 باستعمال الكلمات الشاذة فمما تلك المحاسن وكدر صفاءها وأعقب
 حللها مرارة لا ميساغ لها واستهدف لسهام العائنين وتحكك بالسنة
 الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

أنت العروس لها جمال رائق لكنها في كل يوم تصرع
 ومن شبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات
 وبذائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر أو من يتبعثر بالتد
 المشب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الأصهب والعنبر
 الأصهب ثم يرثقه بارسال الريح الخبيثة ويفسده بالرائحة الردية * أو
 بالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكلام وظرائف الحكيم ثم يثر به
 سكرة الجنون فيكون أصلح أحواله وأمثل أقواله ان يقول اعذروني
 فان العذرة معذرة فما نشر أبو الطيب من هذا النمط قوله

(٤ - أبو الطيب)

أتراها لكثرة المشاق تحسب الدمع خفقة في المآقي
وهو ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفردا ابتداءه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل
بأن يسهطه من شعره قتال

كيف تبنى التي ترى كل جفن رآها غير جفنها غير راق
(وقوله)

ليالي بعد الظاعين شكول طوال وليل العاشقين طويل
بين لي البدر الذي لا أريده ويختمين بدر آما اليه وصول
وما عشت من بعد الأحية سلوة ولكنني للنائبات هول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الخليط تزول
يحرمه لمع الأسنه فوقه فليس لظما أن اليه نبيل
من قصيدة اخترع أكثر معانيها وتسهل في الفاظها فجاء بمصنوعة ثم
فأعترضته تلك العادة المذمومة فقال

أغر كم طول الجيوش وعرضها على شروت للجيوش أ كول
إذا لم يكن لليث الأفرسة غداء ولم يمنعه انك قيل
ثم أتى بما هو أطعم منه فقال وذكر صاحب أنه من أوأبدته التي لا يسمع
طول الأبد بمثلها

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففى الناس بوقات لها وطبول

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزوام تدول
قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لو رزق فضل
السكوت عنها كان سعيداً وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبرة
والذرة الأجرة

لك يا منازل في القواد منازل أفقرت أنت ومن منك أو اهل
وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
وهو وان كان مأخوذ من قول دحبل

لا تطلبا بظلامتي أحدا طرفي وقلبي في دمي اشتراكا
فانه أخذ باطراف الرشاقة والملاحقة ثم استمر في قصيدته فجاء بالمتوسط
المتقارب والبديع النادر والردىء النافر حيث قال

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من انها حمل السيوف عوامل
وهذا معنى في نهاية الحسن واللفظ لو ساعدة اللفظ ثم قال

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غرى الرقيب بنا ولى العاقل
فلم يحسن موقع قوله سجرتك أى ملائك هكذا الرواية بالجيم ولو
كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملح

دون التمانق ناحلين كشكتي نصب أدقهما وضم الشا كل

أى قريب بعضنا من بعض ولم تتعاق خوف الرقيب ثم قال فاحسن
غاية الاحسان

للهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل
جمع الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ يته المنى وهو المقام الهائل
قال ابن جنى وهذا خروج غريب ظريف حسن ما أعرفه لغيره يقول
ان المنى رؤيته الا أن هيئته تهول ثم قال فجمع أوصافا فى بيت واحد
للشمس فيه وللرياح وللسمح ب وللبهار وللأسود شمائل
ثم قال وتحذق وتبرد

ولديه مملعتان والادب المفا د وملحياة وملفات مناهل
وانما أتم فى صدر هذا البيت بقول أبى تمام (نأخذ من ماله ومن أدبه) ثم قال
علامة العلماء واللج الذى لا ينتهى ولكل لج ساحل
ثم قال فأحال

لو خطاب مولد كل حى مثله ولد النساء وما لهن قوايل
قال القاضي أبو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى عن القابلة
وان استغنى عنها كان ماذا وأى شرف ينال به ثم توسط وقارب
فقال

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيات تكتم في الظلام مشاعل
ستر والندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الباطل
ثم قال وتوحش وتبغض ماشاء الحاسد

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الا غردلائل
يريد - بالجفخ - الفخر والبذخ ثم قال

فأفخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل
أى يا هذا أفخر فحذف المنادى وتباغض وتنادى ثم قال

لا تجسر القصحاء تشد ههنا شعرا ولسكنى الهزير الباسل
ثم قال وأرسله مثلاً سائراً وأحسن جداً

ولذا أتتك مذمة من ناقص فهي الشهادة لى بآنى كامل
ما نال أهل الجاهلية كلهم شرى ولا سمعت بسعري بابل
ثم قال وتعسف فى اللفظ

وأما وحقك وهو غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت اذا أصابك طيبه والماء أنت اذا غسلت الغاسل

والتقدير الكلام الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت غاسله
اذا اغتسلت به وانما ألم فيه بقول القائل

وتريدين طيب الطيب طيباً أن تسميه أين مثلك أيناً

وقال من قصيدة كهنه التي تقدمت
 قد علم البين منا البين أجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحزانا
 أملت ساعة صاروا كشف مصمها ليليث الحى دون السير حيرانا
 بالواخذات وحاديها وبى قمر يظل من وخدها فى الجدر حشيانا
 وحشيانا - بالخاء المهمله من العريب الوحشى الذى لا يأنس به
 السمع ولا يقبله القلب يقال حشى الرجل يحشى حشيا فهو حشيان
 اذا أخذه البهر يقول اذا وخذت الابل تحت هذا القمر أخذه البهر
 لترفه ومن المؤدين من يروي حشيانا بالخاء مسجمة من الخشية
 ثم قال وأحسن وأطف وظرف
 قد كنت أشفق من دمعي على بصرى فالיום كل عزيز بمدكم هانا
 ثم أراد أن يزيد على الشعراء فى وصف المطايا فأنى كما قال
 الصاحب باخرى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بمرانا
 قال الصاحب ومن الناس أمة فهل ينشطاركو بها والمندوح لعله
 عصبه لا يريد أن يركبوا اليه فهل فى الارض أخش من هذا السخب
 وأوضع من هذا التبسط ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله
 فالعيس أعقل من قوم رأيتهم عمايراه من الاحسان عميانا

وقال ثم قال وأجاد في مدح المدوح

ان كوتبو الأول هو الأوحور بواوجدوا في الخطار اللفظ والمهيب جاء فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت علي رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظمأ أو ينقشون من الخطى ريحانا
ثم قال

خلائق لو خواها الزنج لا تقبلوا ظلمي الشقاء جماد الشعر غرانا
والزنجي لا يوجد الا جماد الشعر فكيف ينقبون عن الجمودة الي
الجمودة وقد احتج عنه أصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل
العجب من خاطر يقدح بمثل قواه من قصيدة

وملومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يفاجيء جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل
ثم يتصور في هذا الكلام الفث الرث في تبعه به حيث يقول
جعلتك في القلب لي عدة لانك باليد لا تجعل
ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحى له منه

(ومنها استكرار اللفظ وتعقيد المعنى)

وهو أحد مراكبه الخشنة التي يتستها ويأخذ عليها في الطرق
الوعرة فيضل ويضل ويتعب ويتعب ولا ينجح إذ يقول في وصف الناقة

فتبيت تستد مسددا في نيبها أسأدها في المهمة الانضاء
وتقديره فتبيت تستد مسددا لانضاء في نيبها أسأدها في المهمة أي كالم
قطعت الارض قطعت الارض شكها علي احتذاء ومثال هذا بهذا
ويقول في المدح

أني يكون أبا البرايا آدم وأبوك والثقلان أنت محمد
وتقديره اني يكون آدم انا البرايا وأبوك محمد وأنت الثقلان وقال
من نسيب قصيدة

إذا عذلوا فيها اجبت يانة حيثتا قلبي فؤادي هيا جمل
أراد يا حيثيتي ثم أبدل الياء من حيثيتي ألقا تخفيقا وقلبي منصوب لانه
يدل من حيثتا وفؤادي يدل من قلبي وهذا كقولك أخى سيدى مولاي
نداء بعد نداء ويقال في النداء يازيدو أياز يدوهيا ز يدو أشباه هذه
الآيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والقوادو همتي أوداللو اتني ذا اسمها منك والشر
(وقوله)

فتي ألف جزو رأيه في زمانه أقل جزىء بمضه الرأي أجمع
(وقوله)

لو لم تكن من ذا الورى اللام منك هو عقت بولك نساها حواء

وهو مما اعتل له ظهرو لم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب
الا بعد اتعاب الفكر وكذا الخاطر والحمل على القرية ثم ان ظفر بعد العناء
والمشقة فقلما يحصل على طائل

(ومنها عسف اللغة والاعراب)

وهو مما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار
له والمناضلة دونه كقوله

قدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الا بى الماجد البائد القرم
ولم يحك عن العرب البائد وانما المحكى رجل جواد وفرس جواد
ومطار جواد وكقوله

فارحام شعر تتصلن لده وارحام مال لا تنى تتقطع
وتشديد النون من لذن غير معروف في لغة العرب وكقوله
شديد البع من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل
والمعروف عن العرب الا ترج والترنج مما يغلط فيه العامة قال صاحب
لا ادرى الاستهلال احسن أم المني ابداع ام قوله ترنج افسح وكقوله
بيضاء يمنعها تكلم دلها تيمها ومنعها الحياء تيمها
فنصب تيمس مع حذف ان وهو ضعيف عنداكثر النحويين وكقوله
وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكاؤفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الى الشذية فقال اتبعان وهو ضئيف وغير
سدي في صناعة الاعراب وكقوله

ليس الا لك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله لم تر من نأمت الا كا لا اسوي ودك لي ذا كا

فوصل الضمير بالاً وحقه ان يفصل عنه كما قال الله تعالى (ضل من

تدعون الا اياه) وكقوله (لانت اسود في عيني من الظلم) والفتعجب

لا تدخل على اقل وانما يقال اشد سوادا وحررة وخضرة وكقوله

(جلالا كما في قلبك للتبريح) وحذف النون من يكون اذا استقبلها

الالف واللا خطأ عند النحويين لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف

استخفا فاذا سكنت وكقوله (امط عنك تشبيهي بما وكأنه) والتشبيه

بما حال وكقوله

اعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤثما بها جبرين

قال صاحب وقلب هذه اللام الى النون انقض من وجه النون

ولا احسب جبرائيل عليه السلام يرضى منه بهذا الحجاز هذا علي ما في معنى

البيت من الفساد والقيح وكقوله

حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجا سقى الرياض السحاب

أي سقى السحاب الرياض

(ومنها الخروج عن الوزن)

كقوله تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف .
وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجىء عن العرب مفاعيلن في عروض
الطويل غيره مصرع وانما جاء مفاعيلن قال صاحب ونحن نحاكه الى كل
شعر للقديماء والمحدثين على بحر الطويل فلما تجذله على خطائه مساعد اقال
القاضي أبو الحسن وقد عيب أيضا بقوله

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
لانه أخرج الرمل على فاعلاتن وأجري جميع القصيدة على ذلك
في الايات غير المصرية وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان أصله في
الدائرة فاعلاتن

(ومنها استعمال الغريب والوحشي)

واذا كان المتنبي من المحدثين بل من المصريين وجرى على رسومهم
في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاكة
والسفسفة ثم تعاظم الغريب الوحشي والشاذ البدوي بل ربما زاد في ذلك
على افصاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي نقيض وتعرض لاعتراض
الطاعنين فمن ذلك القن الذي ينادي على نفسه ويهلق موقعه في شعرة
وشعر غيره من ابناء عصره قوله

وما أرضى لقاته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
والا بدشاك - الكذب ولم أسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى
هذا البيت وقوله في وصف الغيت

لساحية على الاجداث خفش كأيدي الخيل أبصرت الخالي
الساحي - القاشرو منه سميت المسحاة لانهما تقشر وجه الارض
والخفش مصدر خفش السيل خفشا اذا جمع الماء من كل جانب الي
مستنقع وقوله في وصف السيف
ودقيق قدي البهاء نيق متوال في مستو هزهاز

قدي - بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقادر رمح وقدي رمح وقوله
(تطس الحدود كما تطس اليرما) تطس - أي تدق واليرمع - الحجارة
البيض الزخرة وقوله (والى حصي اقام بها * بالناس من تقييلها يلل)
اليل - اقبال الاسنان وانعطافها على باطن الفم ولم أسمع في شعر غيره
وقوله الشمس تشرق والسحاب كنهورا (الكنهور - القطع من السحاب
الغظيمة) وقد غمرت نوالا ايها النال) والنال المعطى وقوله (اساثلها على
المتدير بها) قال صاحب لفظة المتدير بها لو وقعت في بحر صاف
لكدرة ولو اتى ثقلها على جبل سام لهدم وليست للقت فيها نهاية
ولا ليزد فيها غاية * والمتدير وهما المتخذوها دارا قال صاحب ومن

أظم ما يتعاطاه التفاسيح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد
خباء وغذى لبن لم يطاء الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله

أيفطمه التوارب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الأكل
وليس ذلك سائعا لمثله وهو وليد قريه ومعلم صبية ومن الجموع
الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض

أروض الناس من ترب وخوف وارض أبى شجاع من أمان
وقوله في جمع اللغة (عليه السلام) بأسرار الديانات (واللغو) وقوله في جمع الدنيا
(أعز مكان في الدنيا) سرج سائح (وقوله في جمع الاخ) كل اخائه كرام بني
الدنيا) قال صاحب لوقم الاخاء في رائية الشماخ لا يستثقل فكيف مع
آيات منها

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلك بدرة في المنام
والكلام اذا لم يتقاسم بزيتته جهابذته وبهرجته نقاده
(ومنها الركاكة والسفسسة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم)
كقوله رمانى خسام الناس من صائب أسته وآخر قطن من يديه الجنادل
وقوله وان ماريتنى فاركب حضانا ومثله تخر له صريما
(وقوله)

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا أصيما

(وقوله)

قساقا لاسد تفزع من يديه ورق فتحن تفزع ان يذوبا

(وقوله)

يتألم درزه والدرز لين كما يتألم العضب الصنيما

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب الروزنامة من حديث لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول

يا جارية على بالقميص المعمول في النسيج فقد أذاني ثقل الدروز وقوله

يسري لباسه خشن القسطن ومروى مرو ليس القروود

وقوله ما أنصف النوم ضبة وامه الطرطبة

رموا برأس آيه ونا كوا الام غلبه

وقوله (ولفظ ديريك الدر مخشليا) وقوله

ان كان مثلك كان أو هو كان فبرئت حيثئذ من الاسلام

قال الصاحب حيثئذ ههنا أقرر من عز منقلت ، قال ومن ركيك

صنعتني وصف شعرة والزراية على غيره قوله

ان بعضا من القريض هزاء ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراعة والذهب من منه ما يجلب البرسام

تخال وههنا بيت ترخى باتباعه فيه وما ظنك بمحكم مناوية ثقة بظهور حقه

وأبرأ زنده وان لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من موجب العزم
ومقتضى الحزم

وهو

أطعناك طوع الدهريين بن يوسف بشهوتنا والحاسدون لك بالرغم

وقوله

تقسم الجمر والحديد الاعادى دونه قسم سكر الاهواز

وقوله

فكأنما حسب الاسنة حلوة أو أظنها البرنى والارزاذا

قال المصاحب اذا جمع السكر البرنى والارزاذا تم الامر قال
وكانت الشعراء تصف المآزر عما يشتت شع ذكروه حتى تخطى هذا

الشاعر المطبوع الى التصريح الذى لم يتهدى يتهدى غيره فقال

انى على شغفى بما فى خمرها لاعف عما فى سراويلاتها

وكثير من المعر أحسن من هذا المعاف . قال القاضي ومن

أمثاله العامية

قوله

وكل مكان أناه الفتى * على الرجل فيه الخطى

ومنها أبعاد الاستعارة والخروج بها حدها كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقا وحسرة في قلوب البيض واليب
وقوله

تجمعت في فؤادهم همهم ملء فؤاد الزمان احداها
وقوله

لم يحك نائل السحاب وانما حمت به فصيها الرضاء
وقوله

الا يشب فاقد شابت له كبدا شيئا اذا خضبتة سلوة نصلا
وقوله

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جمل
فجعل للطيب ، والبيض واليب قلوبا والسحاب حى ، والزمان
فؤاد للكبد شيئا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد
وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه المناسبة وطرق من الشبه
والمقاربة قال صاحب ومازلنا تسجب من قول أبي تمام
﴿ لا تسقى ماء الملام ﴾

فتصف علينا بمحلواء البنين

(ومنها الاشتكثار من قول ذا)

قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف

وربما وافقت موضعاً تليق به فاكنت قبور لا قاما في مثل قوله
قد بلغت الذي أردت من الـ بر ومن حق ذا الشريف عليك
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذأخفت أن تسير إليك
(وقوله)

لو لم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عشت بمسوك نسلها حوله
(وقوله)

عن ذا الذي حرم الليوث كاله تنسى القريسة خوفه لجماله
وقوله وأن بكيناله فلا عجب ذا الخرز في البحر غير مسمود
(وقوله)

أفي كل يوم ذا المستق مقدم تقاء على الأقدام للوجه لاثم
(وقوله)

أفي المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
قوله وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
(وقوله)

أريد من زمني ذا أن يلغني ما ليس يلغه في نفسه الزمن
وقوله (يضاحك في ذا اليوم كل حبيبة) فهو كآراء سخافة وضغف ولو
(هـ أبو الطيب)

تصفحت شعري فوجدت فيه اضعاف ما ذكرناه من هذه الاشارة لا تجد
متبا في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون أكثر استعانة بها لكن في
الفرط والنذر أو على سبيل الخط والغلطة

(ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة)

كقوله ونالوا ما اشتروا بالخزم هونا وصاد الوحش عليهم ديبا
(وقوله)

وصاقت الارض حتى صارها زبرم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده واني ذاك اليوم لوركت به بالخيل في لهوات الطفل ماسعلا
(وقوله)

وأعجب منك كيف قدوت ذنبا وقد أعطيت في المهد السكالا
وأقسم لو صاغت يمين شيء لسا صاغت العباد له شمالا
(وأما قوله)

عن أخرب الأمثال أم من أقيد اليك وأهل الدهر دونك والدهر
(وقوله)

ولو قلم الخبيث في شوق راحة من السقم ما غيرت من خط كاتب
(وقوله)

من يدهم انكاف ليلى لا صياح له كأن اول يوم الجحر آخره

فهو مما يستهجن في صنعة الشعر على أن كثيرا من النقدة لا يرتضون
هذا الإفراط كله

(ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين)
تقوله ومن جاهل بي وهو يجمل جهله ويجمل على أنه بي جاهل
(وقوله في هذه القصيدة)

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشى قلاقل عيس كاهن قلاقل
قال الصاحب وما زال الناس يستبشرون قول مسلم
سلت وسلمت ثم سل سليلها فاني سليل سليلها مسلولا
حتى جاء هذا المبدع فقال
وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيل المجد مفقود المبال
وأظن المصيبة في الرائي أعظم منها في المرئي وقوله
خطمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو المظم عظم من المظم
قال الصاحب وما أحسن ما قال الأصمعي لمن انشده
فيما للنوي جد النوى قطع النوى كذلك النوى قطاعة لوصال
لوسط الله تعالى على هذا أنيت ساقلا كلت هذا النوى كله وقوله
ولا الضعيف حتى يتبع الضعيف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

وقوله ولم أدر مثل حيراني ومثلي
(وقوله)

العارض المحتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
(وقوله)

واني وإن كان الدفين حبيبه
حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي
(وقوله)

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى
وقوله وهو أقرب ما عدل به إلى السراد
وغيري بغير اللاذنية لاحق

ملوله لا تدوم ليس لها
من ملل دائم بها ملل
(وقوله)

قيل أنت أنت وأنت منهم
وكلكم آتى ما نى آية
وجدك بشر الملك الهمام
فكل فمال كلكم عجاب
(وقوله)

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله
ولكن شعري فيك من نفسه شعر
(وقوله)

إنما الناس حيث أنت وما لنا
س يناس في موضع منك خاني
(وقوله)

ولو لا تولى نفسه حمل حمله عن الارض لانهبت وناء بها الحمل

(وقوله)

ونهب قهوس أهل النهب أولى بأهل النهب من نهب القماش

وقوله (وطمعن كأن الطمع لا طمع عنده) وقوله

أراء صغير أقدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

(وقوله)

جواب مسألي أله نظير ولالك في سؤالك لا ألا

قال صاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت يلج سماعا وقد سمعت

اللقاء ولم أسمع باللائلاء حتى رأيت هذا المتكلم المتعسف الذي

لا يفهم حيث يعرف

(ومنها اساءة الأديب بالأديب)

كقوله فقد أأسير أقدي بلت ثيابه بدم وبل يوله الافخاذا

(وقوله)

ما بين كاذبي المستغفر كما بين كاذبي البائل

(وقوله)

خف الله واستر ذا الجمال برقع فان لح حاضت في الخدور العواتق

ويقال لما انكرت عليه حاضت غيره فجمله ذابت وذكر البول

والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء وأقبح موقعا
من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة ويمزيه عنها حيث
يقول

وهل سمعت سلاما لي أتم بها فقد أطلت وما سلت عن كذب
وما باله يسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكره المتنزل في قوله
يعلمن حين تحيي حسن مبسمها وليس يعلم إلا الله بالشنب
وكان أبو بكر الخوادمي يقول لو عزاني إنسان عن حرمة لي بمثل
هذا الحق بهاضرت عنقه على قبرها قال الصاحب ولقد مررت
على مريثة له في أم سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء أدب النفس
وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله

بميشك هل سلوت فاز قلبي وإن جانيبت أرضك غير سالي
فيتشوق إليها ويخطئ خطأ لم يسبق إليه وإنما يقول مثل ذلك من يرثي
بعض أهلها فأما استعماله أيا في هذا الموضع فдал على ضعف البصر بمواقع
الكلام وفي هذه القصيدة

رواق المز فوقك مسبطر وملك على ابنك في كمال
ولعل لفظة الاسبطر ارفى مرأى النساء من الخذلان الرقيق الصفيق
المعير قال ولما أبدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط علي الوجه المبكف بالجمال
فلا أخرى هذه الاستعارة أحسن أم وصفه وجه والدته ملك يرثها
بالجمال أم قوله في وصف قرايتها وجوارها

أتتني المصائب غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال
(ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين) علي ان الديانة
ليست عيار اهل الشعراء ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ولكن
للاسلام حقه من الاجل الذي لا يسوع الا خلال به قولاً وفعلاً
ونظماً وثراً لو من استهان بأمره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في
موضع استحقاقه فقد بله يهضب من الله تعالى وتعرض لمقتته في وقته
وكثيراً ما قرع المتنبى هذا الباب بمثل قوله

يرشفن من فمي رشقات هن في أحلى من التوحيد
(وقوله)

ونصفني الذي يكنى أبا الحسن الهوى ورضي الذي يسمى الاله ولا يكنى
(وقوله من قصيدة مدح بها العاوي)

أبهر آيات التهامي انه أبوكم واحدي مالكم من مناقب
(وقوله)

تنقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الا فلاك فيه والدنا

وقد أفرط جداً لأن الذي الأفلاك فيه والدنا هو علم الله عز وجل
وقوله لقنا خسرو

الناس كالعابدين آلهة وعبيده كالموحد الإله

(وقوله)

لو كان علمك بالآله مقسماً في الناس ما بعث الإله رسولا
أو كان لخلقك فيهم ما أنزل التورات والفرقان والإنجيل

(وقوله)

ولو كان ذو القرنين أعمل رأيته لما أتى الظلمات صرن شموها
أو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لآعيا عيسى
عازر اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام بانقذ الله
قروجل أو كان لج البحر مثل عينه بما انشق حتى جاز فيه موسى
وكان الممانى أعينه حتى التجأ إلى استصغار أمور الانبياء وفي هذه القصيدة

يا من تلو من الزمان بظله أبدأ ونظر دباسه إبليس

وقوله وقد جاوز حد الاسماء

إلى عدل ارتقى أي عظيم الشقى

وكلمة قد خاق الله ومالم يخلق

محترق في همتي كشجرة في مفرقي

وقبيح بمن أوله نطفة نذره واخره جيفة نذره وهو فيما بينهم ما حامل
بول وعذره أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسمعه معذره

(ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه) كقوله
أغار من الرجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين
وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبه كما قال أبو الفتح كشاجم
وأحسن

أغار إذا دنت من فيه كأس على در يقبله الرجاج
فأما الأمراء والملوك فلا معنى للغير على شفاهها وكقوله
وغير المستحق قول الوشاة أن عليا ثقیل وصب
فجعل الأمراء يوشى بهم وإنما الوشاية السعاية ومحورها ومن شأن
المدح أن يفضل على عدوه ويجري العدو مجرى بعض أصحابه وليس
بسائق في اللغة أن يقال وشى فلان سلطانا إلى بعض رعيته . وكقوله في
وصف الحمى لمعركة

ذاما فارقتني غسلتني كأنما كفان على حرام
وليس الحرام أخص بالاعتسال منه من لحلال وكقوله في وصف مهره
(وزاد في الإذن على الخرافق) راذن القرس يستحب فيها الدقة
والانتصاب وتشبه بطرف القلم وأذن الأرنب على من هذا الوصف

(ومنها امتثال الفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم الخلقية)
 في مثل قوله في وصف فرس (سبوح لها منها عليها شواهد) وقوله
 اذا مال الكأس ارعشت اليدين صعدت فلم تحمل بيني وبينى
 (وقوله)

أفيكم فتى حى يخبرني عنى بمأشرب مشروبة الراح من ذهني
 وقوله نال الذى نلت منه منى لله ما تصنع الخور
 وقواه كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توها
 وقواه وبه يضمن على لبراية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى
 وقوله ولولا أننى فى غير نوم لكنت أظنتنى منى خيالا
 قال صاحب ولو وقع قوله

نحن من ضايق الزمان له فيك وخاتته قربك الايام
 فى عبارات الجنيد والشبلى لتنازعه المتصوفة دهر ابعدا ومن أشد
 ما قاله فى هذا المعنى قوله

ولكنك الدنيا الى حبية فاعنك لى إلا اليك ذهاب
 (ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة)

كقوله ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمتهدى ومن السرور بكاء
 (وقوله)

والأشئ قبل فرقة الروح عجز والأشئ لا يكون قبل الفراق

(وقوله)

الف هذا الهواء أوقع في النفس أن الحمام مر المذاق

(وقوله)

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب والخلف في الشجب

فقل تخلص نفس المرء سائلة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

(وقوله)

خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخطيء لا سمعى من أنصرا

(وقوله)

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني أرجو أن لا يكون أراد بذلك أن نومة القبر لا تنباه لها

(ومنها استكراه التخلص)

قال القاضي لملك لا تجد في شمره تخلصا مستكرها الا قوله

أحبك أو يقولوا جر نمل ثيرا وابن ابراهيم ريعا

(فاما قوله)

خافني وما أفتته نقشي كأنما أبو الفرج القاضي له دونها كهف
وقوله

لو استطعت ركبت الناس كامهم الى سعيد بن عبد الله بمرانا
وقوله

أعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له على كل بحر فخرة وعباب
تهى وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستحسن الساقط
(ومنها تبيع المقاطم)

كقوله بعد أبيات أحسن فيها غاية الاحسان وترقى الدرجة
العالية وهي

ولله سر في عـلاك وانما	كلام العدا ضرب من الهـذيان
ألتبس الاعداء بعد الذي رأت	قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك القدر يتلي	بغير حياة أو بغير زمان
قضى الله يا كافور انك واحد	وليس يقاض أن يري لك ثاني
فمالك تختار القسي وانما	عن السعد ترمى دونك الثقلانـ
ومالك تعنى بالأُسنة والقنا	وجيدك طعان بغير سنان

ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحسد ثان
أردلى جيلا جدت أولم تجد به فانك ما أحييت في أثنائي
هذا البيت الذي هو عودتها
لو القاك الدوار أبغضت سعيه لموقه شيء عن الدوران
(وقوله في قصيدة منها)

في خطه من كل قلب شوة حتى كأن مداده الالهواء
واكل عين قرة في قره حتى كان مغيبه الاقضاء
هذا البيت الذي جعله المقطع
لولم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عفت بمولد نسلها حواء
وكقوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من الغزاة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزننا
هذا آخر المقابيح والمعائب واول المحاسن والروائع والبدائع
والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر
فمنها حسن المطلع

(كقوله)

قديناك من ربيع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار نغشى كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقوله

الرأى قبل شجاة الشجمان هو أول وهو المحل الثاني
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا متشيم
لحب ابن عبد الله أولى فانه به يبدأ الذكرا الجميل ويختتم

وقوله

أعلى الممالك ما بينى على الأسل والطن عند محبين كالقبيل

وقوله

فؤاد ما تسليه المدام وتمر مثل ما يهب اللثام

وقوله

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من ثمهم أخلاهم من القطن

وقوله

اليوم عهدكم فأبن الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت أقرب مخطبا من بينكم والعيش أبعد منكم لا تبعدوا

وقوله

الجدعوفى اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الا ثم

(ومنها حسن الخروج والتخلص) كقوله

حرت بنا بين تريبها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
(وقوله)

وغيث ظننا تحته ان طامرا علام يمت أوفى السحاب له قبر
وقوله

ولا افخا نذنى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
اذا صلت لم أترك مصالا لصائل وان قلت لم أترك مقالا لعالم
(وقوله)

نودهم واليين فينا كأنه قنا ابن أبي لهب جاء في قلب فيلق
(وقوله)

ومقانب بمقانب غادرتها أقواب وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما أبدى بنى عمران في جبهاتها
(وقوله)

حديق بدم من القوائل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيل
(وقوله)

ولو كنت في أسرى غير الهوى ضمنت ضمان أبي وائل

فدى نفسه بضمان النضار وأعطى صدور القنا الذابل
(ومنها النسيب بالأعرابيات) كقوله

من الجاذب في زى الأعاريت حمر الحملى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن يلاك بتسديد وتمذيب
سواثر ربحا سارت هوادجها منيعة بين مظمون ومضروب

أى لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمخاربة دونهن

وربما وخذت أيدى المطى بها على الجميع من الفرسان مصبوب
كم زورة لي في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأثنى ويباض الصبح يقرب بي
قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة
تقسيمه وكونه أمير شعره

قد أوقفوا الوحش في سكنى مراتبها وخالفوها بتقويض وتظنيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل أخيه المال محروب
ما أوجه الحضرة المستحسنت به كأوجه البدويات الرعايب
حسن الحضارة مجاوب بتطرية وفي البداية حسن غير مجاوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبيغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة أوراكن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة تركن لوز مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصديق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
وناهيك بهذه الايات جزالة وحلاوة وحسن معان . وله طريقة
ظريفة في وصف البدو يات قد تفرد بحسنها وأجاد ما شاء فيها فنها قوله
هام القواد بأعراية سكنت بيتا من القاب لم تضرب طنيا
مظلومة القدي تشييهها غصنا مظلومة الريق في تشييهه ضربا

(وقوله)

ان الذين اقيمت واحتملوا أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقتل رشأ تديرهما بدوية قتت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
وصفها بقلة الطعام وهي محمودة في نساء العرب

ما أسارت في القرب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحوققت لها أعلمتي أن الهوى غسل

(وقوله)

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالثائم

(٦ - أبو الطيب)

حسان النثنى بنقش الوشى مثله اذا مهن فى أجسادهن النوام
ويهن عن در تقلدن مثله كأن الترافى وشعت بالمباسم
(ومنها حسن التصرف فى سائر الغزل) كقوله

قد كان يمنعنى الحياء من البكا فالآن يمنع البسكا ان يمنعا
حتى كأن لكل عظم دنة فى جلده ولكل فرق مدمعا
سفرت وبرقها الحياء بصفرة سترت محاشنها ولم تلك برقما
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها فى ليلة فارت ليالى أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتنى القمرين فى وقت معا
وهى مما يتعنى به لرشاقونها وبلوغها كل مبالغ من حسن اللفظ وجودة

المعنى واستحكام الصنع وكقوله
أيدرى الرمع أى دم أراقا وأى قلوب هذا الركب شاقا
لأن أول أهله أبدا قلوب تلاقى فى جسوم ما تلاقا
معناه ينظر الى قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق لتلتقى بالذكر إن لم تلتقى
ومنها فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطاقا
ومنها وقد اخذ التمام له يدرفيم واعطانى من السقم المحاقا

و بین الفرع والقدمین نور یقود بلاأزمتها النیاقا
وطرف از سقی المشاق کأسا بها قص سقائیهما دهاقا
وخصر تثبت الأُحداق فیہ کأن علیہ من حدق نطاقا

(وقوله)

کأنما قدھا اذا انفتحت سکران من فخر طرفها ثمل
یجذبها تحت خصرها عجز کأنه من فراقها وجل

(وقوله)

مثلت عینک فی حشای جراحة فتشایها کلتاها نبلاء
هذت علی الساری وربما تنلق فی الصعدة السمرء

(وقوله)

کأن العیس كانت فوق جفن مناخاة فلما مرنا سالا
لبسن الوشی لامتجملات ولكن کي یصن بها الجمالا
وضفون الفسداثر لالحسن ولكن خفن فی الشعر الضلالا
وهذا من احسانه المشهور الذي لا یشق غبارہ فیہ

(ومنها حسن التشبيه بنیر اداة التشبيه) کقوله

بدت قراو مالت غصن بان وقاحت غبرا ورنمت غزالا

(وقوله)

ترنو الى بين الظبي مجبهة وتمسح الطل فوق الورد بالعم
(وقوله)

قرأ ترى وسحابتين بموضع من وجهه وبمينه وشماله
(وقوله)

أعارني سقم عينيه وجملي من الهوى ثقل ما تحوى ما آزره
(وقوله)

عرفت نوائب الحدثان حتى لو اتسبت لكنت لها تقيا
وقوله وأتيت معتزما ولا أسد ومضيت منهزما ولا وعل
(وقوله في وصف الخيل)

خرجن من النقع في عارض ومن عرق الوكض في وابل
(وقوله)

وجياد يدخلن في الحرب اعرا ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقي لونه في ذوائب الاطفال
(ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتشيلات) كقوله في السفر

وان نهاري ليلة مدلحة علي مقلة من قدكم في غياهب

بميدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

جفت عيني عن التعميض حتى كأن جفونها عنها قصار
وذكر القاضى أنه ماخوذ من قول الطرمي في رطاناته
ورأسي مرفوع إلى النجم كأنما قفأى إلى صلي بنحيط بنحيط
(وقوله)

كأن رقيباً منك سند مسامعى عن العذل حتى ليس يدخطها العذل
كأن سهاد العين يعشق مقلتي فيبينهما في كل هجر لنا وصل
(وقوله)

رايت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
(وقوله في الحمى)

وزاثرني كان بها حياء فليس تزر الا بالظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فماقتها وباتت في غظامي
(وقوله في وصف الظامي)

أغنام حسن الجيد عن لبس الحلى وعادة المرى عن التفضل
كانه مضجع يصندل

(وقوله في سرعة الأوبة وتقليل اللبث)

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

قال ابن جني قد اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم

والحجر ونحوهما اذ ارمي به صعدا فتناهي صعوده كانت له في آخر ذلك
لبشة ما تم يتصوب منحدرًا. وقال آخرون لا لبشة له هناك وإنما أول وقت
انحداره آخر وقت صعوده * وقوله وهو أحسن ما قيل في وصف محنة
نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد إلى حال السلامة وقد هدته تلك الحال
وزادته صفا وسهولة.

وربما شفيت غليل صدرى يسير أو مقام أو حسام
وضاقت خطاة فخرجت منها خروج الحمر من نسج القدام
(وقوله وهو مما لم يسبق إليه)

كريم تفضت الناس بالقيته كأنهم ما جف من زاد قدام
وكاد سرورى لا يفى بنداى على تركه فى عمري المتقادم
(وقوله وهو من بدائمه)

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا
(وقوله فى وصف الشعر)

إذا خطمت على غرض له حلالا وجدتها منه فى أبهى من الحلل
بذي العباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجمل
وذلك ان الجمل اذا طر ح عليه الورد غشى عليه

(ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته) كقوله

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحرم في سقم على البدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطى اذا جئت في استغماها بمن

من - انما يستفهم بها عن من يعقل تقول هؤلاء كالبهايم فقولك لهم من
انتم خطأ انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لا يعقل . و يحكي
ان جرير الما قال

يا حبذا جبل الر يان من جبل وحبذا ساكن الر يان من كانا
قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا
لقلت ما كانا ولم اقل من كانا . وقوله

تاج رأيك في وقت علي فجبل كلفظ حرف وعاء سامع فهم
(وقوله)

من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل علم
(وقوله)

امضى ارادته فسوف له قد واستقر بالاقصى قم له هنا
سوف - للاستقبال - وقد موضوعه للمضى ومقاربة الحال يقول اذا نوي
أمراف كما يسابق نيته . وقوله

دون التناق ناهلين كشكاتي نصب أدقهما وضم الشا كل
(وقوله)

ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كالسكلام بلا معاني

(وقوله)

تشير وبمجلان فيها خفية كراين في الفاظ الشغ ناطق

(وقوله)

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
المضارع . ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع مثل أقوم وتقوم
ويقوم وتقوم يقول إذا نويت فعلا أو وقعت قبل فوته وقبل أن يقال لم يفعل
وإن يفعل وقوله

وكان ابن اعدو كائرا له يآى حروف انديسيان

انديسيان - تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة وهو اسم
مكبر فاذا صغرت زدت عليه يا اين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك
إذا كان لعدوه ابنان فكأثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن
ناقصين لسقوطهما وتخليقهما

(ومنها المدح الموجه) كالشوبله وجهان ما منهما الا حسن كقوله

نهبت من الاعمار ما الوحيته لهنت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده

لكان قد أبقى فيه الا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت

على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ثم تلقاه من آخر البيت يذكر
سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه . و قوله

عمر المدو اذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوى اذا وهبا
مال كأن غراب البين يرقبه فكما قيل هذا مجتد نعبا
وقوله تشرق تيجانه بفرقه اشراق النماظه مناهما
وقوله تشرق اعراضهم وأوجهم كأنما في نفوسهم شيم
(وقوله)

الى كم ترد الرسل فيما أتوا له كأنهم فيما وهبت سلام
(وقوله)

يخيل لي ان البلاد مسامعي وانى فيها ما تقول المواذل
(وقوله)

كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطمن خرصانا
(ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيفية) كقوله
لقد رفع الله من دولة لها منك ياسية هامنصل
(وقوله)

لولا سمي سيوفه ومضاؤه لما سلان لكن كالا جفان
(وقوله)

عداءك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدا ئد للنصل

(وقوله)

بسمي الحسام وليست من مشابهة وكيف يشتبه المخدم والمخدم
كل السيوف اذا طال الضراب بها يسمها غير سيف الدولة السام

(وقوله)

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانت نزارية عربا

(وقوله)

تخبرني سيف ربيعة أصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل

(وقوله)

قلد الله دولة سيفها أن ت حساما بالمكرمات محلي
فاذا اهتز لندى كان بحرا واذا اهتز للعدا كان نصلا

(وقوله)

وأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله صاقل

وقوله

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثاله
على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه
وان الذي سمي عليا لمنصف وان الذي سماه سيفنا اظلاله

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لربات الزمان مكارمه
(وقوله)

ان الخليفة لم يسمك سيفه حتى يلاك فكنت عين الصارم
واذا توج كنت درة تاجه واذا تخم كنت فص الخاتم
(وقوله)

من للسيوف بان تكون سميا في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من اجناسه وعلى المطبوع من ابائه
(ومنها الابداع في سائر مدائحه) كقوله

* ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفانا كبا
يستصغر الخطر الكبير لو فده ويظن دجلة ليس تكفى شاربها
كالبدور من حيث التفت رأيه يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يهذف للقرى بجواهرها جودا ويبحث للبعيد سحائبها
(وقوله) *

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأكل ما حفظها الاشياء من عاداتها
لومر يركض في سطور كتابه أحصى بحافر مبره مياتها

كرم تين في كلامك مائلا وبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلت لا تخرج الأقار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر الأنا م لنا فكل قصيدة أنت البديع الفرد من أبياتها

وهذا البديع الفرد من أبيات هذه القصيدة وكقوله

وما زلت حتى قاذى الشوق نحوه يساير لي في كل ركب له ذكر

واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمعدي خير من أن تراه

أزالت بك الأيام عتي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عنبر

(وكقوله)

ألا أيها المال الذي قد أباده تمر فهذا فعله بالكتاب

لملك في وقت شغلت فؤاده عن الجود أو أكثر تجيش محارب

(وقوله)

بعثوا الرعب في قلوب الأعدى فسكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى الاعتاق

كل فسر يزيد في الموت حسنا كبدور تمامها في الحاق

كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعالي اذا ادعاهم شواهم لثمة جناية السراق

(وكقوله)

خير أعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

(وكقوله)

قوم بلوغ القلام عندهم	طعن نحر الكفاة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم	لا صغر عاثر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا	وان تولو صنيعا كنتموا
تظن من فقدك اعتدادهم	بانهم أنعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة	أو نطقوا فالصواب والحكم
أوشهدوا الحرب لا قحاً أخذوا	من هيج الدارعين ما اجتكموا
أوحلوا بالغموس واجتهدوا	فقولهم خاب سائلي القسم
أوركبوا الخيل غير مسرجة	فان اخذهم لها حزم
تشرق أعراضهم وأوجهم	كأنهم في تقوسهم شيم
أعيدكم من صروف دهركم	فانه في الكرام منهم

وقوله

الناس ما لم يروك أشبهاء	والدهر لفظ وأنت مناه
والجود عين وأنت ناظره	والباس باع وأنت يمناه

ياراحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
ان كان فيما تراه من كرم فيك مزيد فزادك الله
وكتوله

تمشي الكرام على آثار غيرهم . وأنت تخاق مائتي وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه . فليس يرفعه شيء ولا يضم
وكتوله

قلنا راوه وحده دون جيشه . دروا أن كل الماين فضول
وكتوله

وأوردهم صدر الحصان وسيفه . فتى بأسه مثل المطاء جزيل
جواد على المصلات بالمال كله . ولكن بالدارعين بخيل
وكتوله

أري كل ذي ملك إليك مصيره . كأنك بحر والملك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحابة . فوابلهم طل وطللك وابل
(وقوله)

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا . وإيامه فيما يريد قيام
وكل أناس يتبعون امامهم . وأنت لأهل المسكرات امام
ورب جواب عن كتاب بعثه . وعنوانه للناظرين قتام

(وَقُولْهُ)

هم المحسنون الكرم في حومة الوغى . وأحسن منهم كرمهم في المكارم
ولو لا احتقار الأعداء شبيها بهم . ولا كنها معدودة في البهائم

(وَقُولْهُ)

أغر أعداؤه إذا سلموا . بالهرب استكثروا الذي فعلوا
إنك من معشر إذا وهبوا . مادون أعمارهم فقد بخلوا
كتيبة لست ربيها تقل . وبلدة لست حليها عطل

(وَقُولْهُ)

لو كفر العالمون نعمته . لما عدت من سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت . منعمة عندهم ولا جاها

(وَقُولْهُ لِكَاغُور)

فجاءت بنا إنسان عين زمانه . وخطت بياضاً خلقها وما آقيا
وهذا أحسن ما يمدح به ملك أسود . ولا نهاية لحسنه وشرف معناه
وجودة أشبهه وتغنيه

ترفع عن عون المكارم فعله . فما يفعل الفعالات إلا عذاريا
أيا كل طيب لا أيا المساك وحده . وكل سحاب لا أنص العواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر . وقد جمع الرحمن فيك الممانيا

ألم فيه بقول أبي نواس

كأنما أنت شيء حوى جميع المعاني

(ومنها مخاطبة المدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق

مع الاحسان والابداع)

وهو مذهب له تهرديه واستكثار من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في

الالفاظ والمعاني ورفعاً لنفسه عن درجة الشعراء وتدرجها إلى ممثلة

الملوك في مثل قوله لكافور

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضيف هري يعني عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي على أن رأي في هوائك صواب

واعلم قوما خاتموني فشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا

إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

(وقوله له)

ولو لم يكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشرق المستهام المتيم

(وقوله لابن العميد)

تمضت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تزدنا على الحمد

فجدلي بقلب ان رحلت فاني مخاف قلبي عند من فضله عندي

(وقوله لمضد الدولة)

أروح وقد ختمت علي فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت صفحت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا
من قصيدة تشتمل علي آيات من هذا الطراز ساكتها في آخر
الباب وكقوله لسيف الدولة

مالي أكنم حبا قد يري جسدي وتدعي حب سيف الدولة انه مم
ان كان مجعنا حب لمزته فليت انا بتقدر الحب تقسم
يا عدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظن ان الليث يبتسم
أعنيها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
يا من يمز علينا أن تفارقهم وجدانا كل شيء بعدكم علم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو ان أمركم من أمرنا أمم
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيتنا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في أهل النهي فمم
كم تطلبون لنا عيافنجزكم ويكره الله ما تأنون والسكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي انا لثري يا وذا الشهب والهرم

(٧ - أبو الطيب)

ليت انهم الذي عندي صواعقه نزيلهن الى من عنده الميم
أرى النوى تقتضى كل مرحلة لا تستقل بها الوخاء الرسم
لئن تركنا ضميرا عن ميامتنا ليحدث لمن ودعتهم دم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تهارقهم قالوا حلون هم
عمر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قصته راحتي قص شهب البزاة سواء فيه والرخم
وهي على براعتها وتلالاً كثير آياتها بانفسها تكاد تدخل في
باب اساعة الادب بالادب وقد تقدم ذكره

(ومنها السنين الفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الحرب والجد)
وهو أيضاً مما يسبق اليه وتفرده وأظهر فيه الخلق محسن النقل وأغرب
عن حودة التصرف والتلعب بالكلام كقوله
أعلى الممالك ما بينى على الال والجل من عند محيى كالأقبل
(بقوله وهو من قرائده)

شجاع كأن الحرب عاشقة له اذا زارها قدته بالخيل والرجل
(وكقوله)

وكم رجال بلا أرض لم يكثرهم تركت جمعهم أرضاً بلا رجل
ما زال طرفك يجرى في دماهم حتى مشى بك مشى الشارب الشم

(وكتوله)

والطعن شزر والارض واجفة كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدنها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا بدمع ماتسحها مقبل

(وكتوله)

تمود أن لا تقضم الحب خيله إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الاوماءها من الدم كالريحان تحت الشقائق

(وكتوله)

فاتك دامية الأظل كأنما حذيت قوائمها المقيق الاحرا
وإذا الحائل ما يخذل بنصف الاشققن عليه بردا أخضرا

(وكتوله)

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفة النربان
وبجرى على الورق النجيع القاني فكانه النارنج في الاغصان

(وكتوله)

حي أطراف فارس شمري يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج اطراب المنايا سوى ضرب المثال والمثاني
كان دم الجماجم في العناهي كسا البلدان ريش الحيقطان



فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الخدق الحسان

(وكتوبه) * كر عن بيت في اناء من الورد *

(ومنها حسن التقسيم)

حكى أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شري الطائفتين

قال سمع بعض الشيوخ من نقدة اشعر قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صدوسلمكم حرب

وانتم بحمد الله فيكم فظاظلة وكل ذلول من مراكم صيب

فقال والله هذا احسن من تقسيات اقليدس . وقول ابي الطيب

المتنبى في هذا الفن اولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء الارض والجبل

فنعن في جزل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

(وكتوبه)

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتب

السبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والذهب ما جموا والنار ما زرعوا

وقوله

فلم يخل من نصر له من ليد ولم يخل من شكر له من له قم

ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

(وقوله)

قليل عاتدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام

وقوله

بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم مالههم همه
فاجود من جودهم بماله وأحمد من حمدهم ذمه
وأشرف من عيشهم موته وأتبع من وجدهم عدمه

(وقوله)

لم تفتد بك من وزن سوى لثقي ولا من البحر غير الریح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(وقوله)

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرام ولا الرأي مخنم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حبه ينبو ولا يتعلم
محلك مقصود وشانك مفهم ومثلك مفقود ونيلك خضم

(وقوله)

أذم الى هذا الزمان أهيله فاعلمهم قدم وأحزمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم غم وأسعدهم فهد وأشجعهم قرد

(وقوله)

وغناك مسئلة وطيشك نغمة ورحناك فيشلة وريك درهم
وقوله عربى لسانه فلسى رأيه فارسىة أعياده

(وقوله)

سقتنى بها القطر بلى مايحة على كاذب من وعد هاضوء صادق
سمادلاً جفان وشمس لناظر وسقم لا بدان ومك لناشق
وأعيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
(ومنها حسن سياقه الاعداد) كقوله

على ذامضى الناس اجتماع وفرقة وميت قولود وقال وواق
(وقوله)

ألا أيها السيف الذى ليس منعدا ولا فيه مرتاب ولا منه عامم
هنيئاً شرب أنهام والمجد والعلا وراجيك والاسلام انك سالم

(وقوله)

لا يستحى أحد يقال له نضارك آل بويه أوفضلوا
قدروا عفووا وعدوا وفواسثلوا أغنوا علواً علوا ولو عدلوا

(وقوله)

ورب جواب عن كتاب بيته وعنوانه للناظرين قتام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابن وحسام
لما سمى الجيش جواباً لحروفه جواداً ورمحاً وحساماً اقتداراً
واتساعاً في الصنعة وقوله

ومر هف سرت بين الجحفلين به - حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فانخليل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم
يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري

اطلبا ثالثا سوای فانی رابع انعيس واندجی والبيد
وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله
أنت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا منزل
(وقوله) في حرشوق الي ترشفها - بفصل الصبر حين يتصل
الشعر والنحر والمخاض والمصمم دائي والفاحم الرجل
(وقوله)

ولكن بالقسطاط بحر الأزرته حياتي ونصعي والهوي والقوافيا
أميناً وأخلاقاً وغدراً وخسة وجبنا شخصاً لحت لي أم مخازيا
(ومنها ارسال المثل في انصاف الأبيات) كقوله
مصائب قوم عند قوم فوائد ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخير جليس في الزمان كتاب
وربما صحت الاجسام بالعال
ورأى الطباع على الناقل
هيئات تكتب في الظلام مشاعل
وماخير الحياة بلا سرور
ولا رأى في الحب للماقل
وليس يأكل إلا الميت الضبيع
والجوع يرضى الأسود بالجيء
ويستصحب الانسان من لا يلائمه
فمن الرديف وقد ركب غضنقرا
ومن يسد طريق العاقل الهطل
وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
ان النفوس عدد الآجال
أنا القريق فما خوفي من البلال
كان الرفق بالجاني عتاب
يبيض الى الجاهل المتعاقل
والسيوف كما للناس آجال

ان المعارف في أهلى النهى ذمم
وفي الماضي لمن بقى في اعتبار
ومنعة القوث قبل العطب
ومخطيء من رمية القمر
بجبهة المير يفدى حافة القوس
ولكن طبع النفس للنفس قائم
كل ما يمنع الشريف شريف
ومن فرح النفس ما يقتل
ان النفيس عريب حيتا كانا
إذا عظم المطلوب قل المساعد
وأدنى الشراك في نسب جوار
لا تخرج الأتقار من هالاتها
ولكن صدم الشر بالشرا حزم
أشد من السقم الذي أذهب السقا
ان القليل من الحبيب كثير
وليس كل ذوات المخلب السبع
في طلقة الشمس ما يغنيك عن زحل

فاول قرح الخيل المهار والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
ليس كالتكحل في العينين كالسكر و بين عنق الخيل في أصواتها
(ومنها ارسال المثلين في مصر اعى البيت الواحد) كقوله
وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مسكان ينبت العز طيب
وقوله

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
وقوله

الحب ما منع الكلام الألسنا والذ شكوى عاشق ما أعلننا
وقوله

قل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحرام
من ين يسهل الهوان عليه ما الجرح بيت أيسلام
وقوله

كنى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن أمانيا
وقوله

أفاضل الناس أعراض لذل الزمن يخلو من الهم أخلافهم من الفطن
وقوله

وأتمب من ناداك من لا تحب وأغيط من عاداك من لا تشاكل

وقوله

لا تشترى الا والعصا معه ان العبد لا نجاس منا كيد

وقوله

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تردا
ووضع الندي في موضع السيف بالعلل ضر كوضع السيف في موضع الندي
وما قتل الا حرار كالعفو عنهما ومن لك بالبحر الذي يحفظ اليدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الا حسان قيدا تقيدا
ومنها ارسال المثل والاستملاء والموثظة وشكوى لهو الدنيا والناس
وما يجري مجراها كقوله

وما اجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والنفدي
يخفى العدو وهو غير خفية نظر العدو بما أسر يوح
والأمر لله رب مجتهد ماخاب إلا لأنه جاهد
إليك فاني لست ممن اذا اتقى فضاض الا فاعى نأى فوق المقارب
خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ريسكن الناورسا
ليس الجمال لوجه صبح مارنه أنف المز يز بقطع المز يجتدع
وليس يصبغ في الأفهام شيء اذا احتاج النهار الي دليل
قال بن جني هذا كما يقول أهل الجدل من شك في المشاهدات

قلبي يكامل

وقد يتزيا بالهوي غير أهله
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
ماكل ما يتعنى المسرء يدركه
وأحب أنى لو هويت فراقكم
من خص بالذم الفراق فأنى
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
وإذا كانت النفوس كبارا
تلف الذى اتخذ الشجاعة جنة
فان يكن العمل الذى ساء واحدا
وإذا خفيت على النبي فساد
ويستصحب الانسان من لا يلايمه
فاذا لم يكن فوق الكرام كرام
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
لفارقت والدهر أخبت صاحب
من لا يرى فى الدهر شيئا يحمد
عدو له ما من صداقة بد
تعبت فى مرادها الاجسام
وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا
فأفعله اللاتى سررن ألوف
أن لا ترانى مقلة عمياء

ان كنت ترضي بان يعطوا الجزى بذلوا
منها رضاك ومن للمور بالحول

فاجرك الاله على مريض
إذا أتت الاساءة من لئيم
وإذا أتتك مذمتى من ناقص
إذا ما قدرت على نطقه
بعثت به الى عيسى طيبا
ولم ألم المسىء فمت ألوم
فهى الشهادة لى بانى فاضل
فانى على تركها أقدر

واحتمال الأذى ورؤية جانبيه غدا تضوى به الأجسام
 وتوهو اللعب الوغى والطعن في الـ
 وإذا ما خلا الجبان بأرض
 ومن الخير بطيء سيبك عنى
 وليس الذي يتبع الويل رائدا
 أبلغ ما يطلب تنجاح به الـ
 كم مخلص وعلا في خوض مهلكة
 وما قلت للبدر أنت الأجين
 ومن ركب الثور بعد الجواد
 فخر الجحول بلا عقل إلى ادب
 لا يعجب مضيما حسن بزاة
 إذا ما الناس جربهم ليب
 فلم أر ودهم الاخداعا
 فربني أنل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
 تريدن لقيان المعالي رخيصة
 تمن يلد المستهام بمثله
 وغيط على الأيام كالنار في الحشا
 ولا بد دون الشهد من إبر النحل
 وإن كان لا يقنى قتيلا ولا يجدي
 ولكن غيظ الأسير على القد

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بشس المقتنى
لنت مقاربة اللثيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيقنا
وما الخيل الا كالمديق قلابة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذالم تشاهد غير حسن شيانها وأعضائها فالحسن هناك متعيب
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتمطبع
(كانه مأخوذ من قول لبيد)

وا كذب النفس اذا حدثها ان صدق النفس يزري بالأمل
وكقوله

وأنتب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحل في المجد مالك كله فينحل مجده كان بالمال عتده
ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت في شاك من السيف قابله فاما تنقيه واما تعدده
وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه التجاد وغمدده

وقوله

انما تجميع المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد

واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد
انما أنت والد والاب القا طمع احنى من واصل الاولاد

(وقوله)

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلاق
وما يلد الانسان غير الموافق ولا أهله الا دنون غير الا صادق
وجائز دعوى المحبة والهوى وان كان لا يمتحنى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كنف حارم كما يوجع الحرمان من كنف رازق

(وقوله)

انما نفس الانيس سباع يتغارب من جبهة واغتيال
من اطلاق التماس شىء غلابا واقتسارا لم يلتسه مؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الريالا

(وقوله)

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان غايته ما كل ماشية بالوجل شمال
انما فى زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته وقضول العيش اشغال

(وقوله)

يرى العجباء ان المعجز حزم وتلك خديمة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تفتى ولا مثل الشجاعة في الحكيم
قيل له انى يكون الشجاع حكيما فقال هذا على بن ابي طالب كرم الله وجهه
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من القهم السقيم
ولكن تأخذ الازهان منه على قدر القرائع والعلوم
وقوله

ولقد رأيت الحادثات فلا ارى يتقاعيت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نعاقة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله واخواله في الشقاوة ينعم
لا يخدعك من عدو دبعه وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرقيق من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
قال ابن جني أشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به أكثر المحدثين
وهذه الايات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثاها الا عن فضل باهر
وقدره على الابداع ظاهره

والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذا عفة قامة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جماله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نعمة ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

(وقوله)

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه حر يصا عليها مستراما بها صبا
فحب الجبان النفس أوردته التقى وحب الشجاع النفس أوردته الحريا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى أن تري احسان هذا الذاذبا

(وقوله)

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار
بنوكعب وما أثرت فيهم يد لم يدهها الا السوار
بها من قطعة ألم ونقص وفيها من جلالة افتخار
لهم حق شركك في تزار وأدنى الشرك في نسب جوار
أمل بنيتهم لبنيتك جند فأول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة المبدان عار

(وقوله)

من اقتضى بسوي الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل يلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطمة بين الرجال وان كانوا ذى رحم
هون على بصر ماشق منظره فانما يقطعات العين كالعلم
لا تشكون الي خاق قد شتمته شكوى الجريح الي الغربا والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم

وقت يضيع وعمر أنت مدته في غير أمتهم سائر الأهم
أبى الزمان شوه في شبيبته فسرهم وأيدناه على الهرم
(وقوله)

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى الحل الثانى
فاذاها اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن القى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا انقول لكان أدنى ضيق أدنى الى شرف من الا انسان
(وقوله)

لحى اللهذى الدنيا منا خالراكب فكل ميد لهم فيها معذب
ألا ليت شمري هل أقول قصيدة ولا أشتكى فيها ولا أتعب
وبى ما يزود الأشمر عنى أقله ونكن قلبى يا ابنة القوم قلب
أما تخط الايام في بأن أرى بغضا تنائى أوحيا تقرب
(وقوله)*

أبى خلق الدنيا حبيبا تدميه فما طلنى منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فملت تميرا تكافئشى فى طباعك ضده
(وقوله)

(٨ - أبو الطيب)

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

(وقوله)

وعادي محبيه يقول عاداته وأصبح في ليل من الشاك مظلم

(ومنها)

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فمبال له بمقيم

وأحسن وجه في الوري وجه محسن وأيمن كف فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثر أقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو مساة معرم

(وقوله)

فؤاد مانسليه المدام وعمر مثل مانهب اللثام

ودهر ناسه ناس صفار وإن كانت لهم جثث ضخم

وما أنا منهم بالعش فيهم وإن كن معدن الذهب الرغام

فشبه الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطعام

ولو لم يعمل الأذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنك عيقه الحسام

(وقوله)

أبدا تسترد ملتهب الدنيسا فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كوز فرحة تورث القـم وخل يغادر الوجود خلا
وهي معشوقة على القدر لا تحفظ عهدا ولا تم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها يخلي
أى كل من أبكته الدنيا فأنما يبكى لقوت شئ منها ولا يخليها إلا نسان
الاقصر أبفك يديه عنها وفي هذه القصيدة

شيم الغانيات فيها فلا أدرى لئذ أنت اسمها الناس أم لا
ولذيذ الحياة أنفس في النفس واشهى من أن يعمل وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فمأساة حياة وإنما الضعف ملا
أله العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولي
(ومنها اقتضاؤه أبكار الممانى في المرائى والتعاضى) كقوله

سالم أهل الوداد بعدهم يسلم للحنن لا لتخليد
أى إذا مات الصديق يسلم صديقه للحنن لا للخلود لأن كلاميت
فما يرجى الخلود من زمن أحمد حاله غير محمود
أى أحمد حالك أن تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمود لتعجيل
الحنن وانتظار الأجل وقوله

المجد الخسر والمسكارم صفقة من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا من أن تعايشهم وقدرك أرفع

قبحا لو جهك يا زمان فانه وجهه له من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فأتك ويميش حاسده الخصى الاوكم

(وقوله)

عدمته وكاني سرت اطلبه فمات زيدني الدنيا على العدم
من لا يشابهه الا حياء في شيم أمسى يشابهه الاموات في الرمم
أحسن والله أبداع ما شاء وقوله

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا وأعيادوا الموت كل طيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي نملك سائب وفارقها الماضي فراق سليب

هذا كقول بعضهم في الموعظة وان ما في أيديكم أسلاب الهالكين
ويستخلفها الباقون كما تركها الماضون

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا يشق قلوب لا يشق جيوب
قرب كئيب ليس تندي جفوة ورب كثير السمع غير كثير
والو اجد المسكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب

وقوله

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان السكوا كب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نهشك أن أرى رضوي على أيدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل بالك خلفه صعدت موسى يوم ذك الطور
حتى أتوا جدنا كان ضريحه في كل قلب موجبه د محفور
كفل الشئاء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور *
(وقوله في تعزية سيف الدولة عن أخته)

ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم اندشت بالسيوف من الدهر أسيرا و بالنوال مقللا
خطبة للحمام ليس لها رد وإن كانت السماء ثكلا
وإذا لم يجد من الناس كفوا ذات خدر أرادت الموت بهلا
هذا أحسن ما قيل في مراثية حرم الملوك وقوله في مراثية طغرل لسيف
الدولة وتعزيتة عنه

فإنك في قبر فانك في الحشا وإنك طفلا فالأسي ليس بالطفل
ومتلك لا يملك علي قد سنه وليكن علي قدر الخيلة والفضل
غزائك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل
ولم أر أعصى فيك للحزن عبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تجنون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى علي مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو القرد علي الصقل
وما الموت إلا سارق برق شخصه يصول بلا كف ويسمى بلا رجل

يرد أبو الشبل الحميس عن ابنه ويسله عند الولادة للنمل
إذا ماتأملت الزمان وحرفته تيقنت أن المريت ضرب من القتل
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده حياة وان يشتاقي فيه إلى النسل

(وقوله)

نحن بنو الدنيا فما بالنا نناف مالا بدم من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تر به
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأتس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله موة جالينوس في طبه
وربما زاد على غمده وازداد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضي حاجته طالب فؤاده يحقق من رعبه

(ومنها الإجماع في الهجاء) كقوله

ان أوحشتك المعالي فانها دار غربه
أو أنستك المخازي فانها لك نسبه

(وقوله)

انى نزلت بكذابين ضيقهم
 جود الرجال من الايدي وجودهم
 عن القري وعن الترحال محدود
 من اللسان فلا كانوا ولا الجود
 ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
 الا وفي يده من اتتها عود
 يعنى العود الذى يتاوله المعالج للشيء القذر ليكون واسطة بينه وبين
 يده وقوله

العبد ليس لحر صالح باخ
 لا تشتر العبد الا والمصامحة
 لو انه فى ثياب الحر مولود
 ان العبد لا نجاس منا كيد
 من علم الاسود المخصى مكرمة
 اقوامه البيض أم آباؤه الصيد
 أم أذنه فى يد النحاس دامية
 أم قدره وهو بالنحاسين مردود
 وذلك ان الفحول البيض عاجزة
 عن الجميل فكيف النخسية السود
 (كانه من قول أبي علي البصير)

عجز الراكب البصير وأولى
 منه بالعجز راجل مكفوف
 (وقوله)

فلا ترج الخير عند امرء
 موت يد النحاس فى رأسه
 (وقوله)

أخذت بمدحه فرأيت لهوا
 ولما ان هجوت رأيت عيا
 مقالي للاحيق يا حكيم
 مقالي لابن آوى يا حلیم

فهل من غادر في ذا وهـ هذا فمدفوع إلى السقم السقيم
(وقوله)

لقد كنت أحسب قبل الخصى بأن الرؤس مقر أنهي
فلما نظرت إلى عقله رأيت أنهي كلها في الخصى
(وقوله)

يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلو ج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها مطروقة أو فت فيها حصرم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا ويكوزاً كذب ما يكون ويقسم
وإذا أشار مكلما فكأنه فرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقلى مفارقة إلا كف قداله حتى يكاد على يد يتمم
(ومنها إبراز المعاني اللطيفة في معارض من الإلفاظ الرشيق والرمز
بالتطرف والذبح)

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقته وبين مدح كافور وقد
قصده في بيت واحد

فراق ومن فارقت غير مذموم وآم ومن يجمت خير ميمم
ثم قال معرضاً لسيف الدولة
وما منزل اللذات عندي بمنزل
أذا لم أبجل عنده وأكرم

رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم
 المصراع الثاني تصديق لقوله (ليحدثن لمن ودعتهم ندم)
 وماربة القرط المليح مكانه باجنع من رب الحمام المصمم
 فلو كان ما بى من حبيب مقنم عنوت ولكن من حبيب مغمم
 وهذا أيضا مما ثبتت عليه من اجرائه الممدوح من الملوك مجرى
 المحبوب في كثير من شعره
 رمي واتقى رمى ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفى وقومى وأسهمى
 وكقوله في مدح كافور واثعريض بالقدح في سيف الدولة
 قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشايب
 الى الذي تهب الدولات راحت ولايسن على آثار موهوب
 ولا يروع يغرور به أحسدا ولا يفرع موفورا بمنكوب
 يا أيها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن نت وتلقب
 يعنى انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة
 أنت الحبيب ولكنى أعوذ به من أن أكون محبا غير محبوب
 وهذا أيضا من ذلك . وقوله من قصيدة لسيف الدولة بمد ما فارق
 حضرته يعرض باستزادة يومه وشكر أمه وهو من فرائده
 وان فارقتنى أمطاره فاكثر غدرا نهما مناضب

واني لا تبع تذكره صلاة الاله وسقى السعير
ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الشور بعد الجواد أنكر أظلاله والغيب

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

أبا المسك هل في الكأس فضل أنا له فاني أغنى منذ حين وتشرب

يقول مديحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان أن

تسقينني من فضل كأسك

وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطالب

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

أري لي قربي منك عينا قريه وان كان قريبا بالبعد يشاب

وهل نأفي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي بحب ما خف عنكم وانسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وكقوله في وصف القرش

ويوم كليل العاشقين كمنته أراقب فيه الشمس ابان تغرب

وعيني الى اذن آخر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب

أي كأنه قطعة من الليل وكأن القرعة في وجهه كوكب وعينه الى أذنه لانه

كأن لا يرى شيئاً فهو ينظر إلى أذني فرسه فإن رأى قد توجس بهما تأهب
في أمره وأخذ لنفسه وذلك أن أذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب
أذن الوحشي أصدق من عينيه

له فضلة عن جسده في إهابه تجي على صدره حبيب وتذهب
شقت به الظلماء أدني عنانه فيطفي وأرخيه مراراً فيليب
أي إذا جذبت عنانه طفي برأسه لطماحه وعزة نفسه وإذا أرخيت عنانه
لعب برأسه

وأصرع أي الوحش قميته به وانزل عنه مثله حين اركب
وكقوله في التوديع

واني عنك بعد غد لغاد وقلي من قتالك غير غادي
محبك حيث ما أتجهب ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد
(وقوله)

سر حيث شئت بحلة النوار وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيئت كرامة حيث أتجهب وديعة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في المدا حتى كأن صروقه أنصار
أنت الذي يجمع الزمان بذكره وترينت بحديثه الأسفار

وكقوله في اللطف بالعديق والعنف بالعدو

أني لاجبن عن فراق أحبتي ونحس نفسي بالحمام فاشجع
 ويزيدني غضب العداء جرأة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
 وكقوله في حسن الكناية

نشتكى ما اشتكيت من ألم الشوق ق الياء والشوق حيث النحول
 وإنما كني عن تكذيبها ولم يصرح به أي أنا اشتكى الشوق ونحو لي
 يدل على ذلك وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكقوله

أيض ما في تاجه ميمونه عفيف ما في ثوبه مأمونه
 أي عفيف الفرج فكني به. وكقوله في حسن الحشو
 صلى عليك الله غير مودع وسقى ترى أبو بك صوب غمام
 غير مودع حشوه ولكنه حسن. كقوله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
 سبحان الله ما أحسن الحشوه وحاشاك. وكقوله
 إذا خلت منك حمى لا خلت أبدا فلا سقاها من الوسمي باكره
 وكقوله في العيادة

لا تمذل المرض الذي بك شائق أنت الرجال وشائق علاتها
 ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها
 أي لا عذر للحصى في تركها جسمك اذهب وأفضل الجسوم. وكقوله

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك البلاد والسبل
لم تبق إلا قليل عافية قد وفدت تحنينها العلال
(وكتوله)

تجشمك الزمان هوى وودا وقد يؤذي من المقت الحبيب
وكيف تملك الدنيا بشيء وأنت لعة الدنيا طيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستجار لما ينوب
وكتوله في التهئة وهي تهئة سيف الدولة

المجدعوني إذعوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الالام
وما أخصك في برء بتهئة إذا سلمت في كل الناس قد سلموا
(وكتوله)

إنما التهئات الاكفاء ولمن يدنى من البعداء
وأنا منك لا يبنى عضو بالمسرات سائر الاعضاء

(وكتوله)

الصوم والفطر والاعباد والهصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك الاروضة أنف يامن شمائله في دهره زهر
ما يتهى لك في أيامه كرم فلا تتهى لك في أعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منها النوم والسر

(وَقَوْلُهُ)

تَغْيِيرُ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَشَبَّتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغَرَاتِقِ
(وَقَوْلُهُ فِي الشَّيْبِ)

تَسْوَدُ الشَّمْسُ مِنْ بَيَاضِ أَوْجِهِنَا وَلَا تَسْوَدُ بَيَاضُ الْعَذْرِ وَاللِّمَمِ
وَكَانَ حَالَهُمَا فِي الْحَيَاةِ وَاحِدَةً لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

(وَقَوْلُهُ)

مِثْبَ الَّذِي يَكُنِي الشَّبَابُ مِثْلَهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيَهُ هَادِمَهُ
وَمَا خَضِبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَيِّحٌ لَكِنْ أَحْسَنَ الشَّرَفَ فَاحِمَهُ
(وَمِنْهَا حَسَنُ الْمَقْطَعِ) كَقَوْلِهِ

فَدَشَّرَ اللَّهُ أَرْضَنَا أَنْتَ سَاكِنُهَا وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ مَوَاكِنُ أَنْسَانَا
قَالَ ابْنُ جَنِّي لَا يَجِبُنِي قَوْلُهُ سَوَاكَ أَنْسَانَا لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِشَرَفِ
الْقَاعِظِ وَلَوْ قَالَ أَنْشَاكَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ لَسَكَانُ الْبَقِ بِالْحَالِ (قُلْتُ أَنَا) وَلَوْ قَالَ
غَيْرَ مَا قَالَهُ لَمْ يَكُنْ فَصِيحًا شَرِيفًا لَأَنَّ فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلًا وَلَا
أَفْصَحَ وَلَا أَشْرَفَ مَا يَنْطِقُ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ وَقَوْلُهُ

سَمَا بِكَ هِيَ فَوْقَ الْبُحُورِ فَلَسْتُ أَعْدِي سَارِ إِسَارَا

وَمَنْ كُنْتَ بِمَحْرَالِهِ يَا عَلِيَّ لَمْ يَقْبَلِ الدَّرُ إِلَّا كِبَارَا

(وَقَوْلُهُ)

انك عبيدك ما املوا انالك ربك ما تأمل

(وكموله)

واعطيت الذي لم يعط خاق عليك صلاحك ربك والسلام
هذا وقد جمع بي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصويره كتابا
براسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبه على
محاسنه ومساوئه



